سِلْسِلَةُ عَقَائِدِ أَئِمَّةِ الأُمَّةِ (١)

عقيدةُ السُّلطَانِ المُجَاهِدِ
صَلاحِ الدِّينِ يُوسُفَ الأَيُّوبِيّ
مُحَرِّرِ بَيْتِ المَقْدِسِ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

﴿حَدَائِقُ الفُصُولِ وَجَوَاهِرُ الأُصُولِ﴾

للإِمَام تَاجِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ مَكِّيٍّ الْحَمَوِيّ

و

﴿العقيدة المرشدة﴾

دَارُ الإِمَامِ عَبدِ الرَؤُوفِ المُنَاوِيّ

عَمِلَ على إِخْرَاجِ هذَا الكتابِ ووَضْعِ مُقدِّمَةٍ لَهُ

أَبُو الطيّبِ يُوسُفُ بنُ عَدْنَانَ المُناوِيُّ

خِرِّيجُ كُلِّيَةِ الإِمَامِ الأَوزاعِيّ في الدِّراسَاتِ الإِسْلامِيَّةِ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

التجربة الرابعة

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧

(هذه النسخة سيتم إضافة تعليقات عليها في الطبعة القادمة)

عَمَلًا بِأَحْكامِ الشَّرْعِ الإسْلامِيِّ

حُقُوقُ الطَّبْعِ لَيْسَتْ مقصورةً على المُؤَلِّفِ ولا النّاشِرِ

لا يُمْنَعُ أحدٌ مِنْ إعادةِ نَشْرِ هَذِهِ الرَّسَائِلِ وتَصْوِيْرِها وطِبَاعَتِهَا وتوزيعِهَا
ولَوْ لِأَغْرَاضٍ تِجارِيَّةٍ شَرْطَ الأَمَانَةِ في النَّقْلِ

لِمَنْ أَرادَ مُراسَلَةَ الدَّارِ أو المُؤَلِّفِ

almunawi@hotmail.com

يمكن تحميل هذا الكتاب وغيره من موقع الإمام المناوي

www.almunawi.com

وأرجو ممن له ملاحظة أو اقتراح أن يراسلني على الإيميل المذكور

الفهرس

تعريفٌ بسِلْسِلَةِ عَقَائِدِ أَئِمَّةِ الأُمَّةِ
بَيَانُ الْحَاجَةِ الدَّاعِيَةِ إِلى إِصْدَارِ هَذا الكِتَابِ
تَرْجَمَة السلطانِ العادلِ صلاحِ الدين
العقيدةُ التي وظَّفَ صلاحُ الدين المؤذنين أن يُعلنوا بذكرها
ترجمة الإمام فخر الدين بن عساكر
العقيدة المرشدة لابن تُومَرت
عقيدة الجيش الذي حرر بيت المقدس
أهم إنجازات السلطان صلاح الدين
ترجمة الناظم
خُلَاصَةُ حَدَائِقِ الفُصُولِ وَجَواهِرِ الأُصُولِ
المتن: ﴿حَدَائِقُ الفُصُولِ وَجَوَاهِرُ الأُصُولِ﴾

تعريفٌ بسِلْسِلَةِ عَقَائِدِ أَئِمَّةِ الأُمَّةِ

هذا الكتاب هو الأول في سلسلة عقائد أئمة الإسلام

وهي سلسلة من الكتب المضبوطة، مع إضافة ما يحتاج إليه طالب العلم من تعليقات وتقييدات وتوضيحات.

أرجو الله أن ييسر العمل لإصدار المزيد من الكتب التي هي أمهاتٌ علوم العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة

أَبُو الطيّبِ يُوسُفُ بنُ عَدْنَانَ المُناوِيُّ

في التاسع عشر من شهر رمضان المبارك عام ١٤٣٨ هـ

بَيَانُ الْحَاجَةِ الدَّاعِيَةِ إِلى إِصْدَارِ هَذا الكِتَابِ

إنَّ أَبطالَ الإسلامِ العِظَامَ الذين سطَروا للبشريةِ سطورا من نُور خَلَّدَت ذكراهم، واشتهرت سِيَرُهم للداني والقاصي كأن السامع يراهم، قد سلكوا طريق الجهاد والمجاهدة في سبيل نشر نور العلم والإيمان، ودحرِ فلول الكفر والظلم والطغيان، حتى عمَّ عدلهم وذاع في الأنام فضلهم، وشهد لهم المنصف من المؤمنين بل ومن أهل الخسران، فكانت سيرتهم نبراسا يهتدي به في ظلمات الظلم مَن أراد أن يُدخل في أهل الإحسان.

ومن هؤلاء العظامِ الكبارِ، المجاهدُ الصالح، الذي انتشر ذكره في الآفاق وطار، ولهج بذكره ونعته الكبار والصغار، في سائر الأعصار والأقطار والأمصار، السلطان العادل الصالح الزاهد ذو المجد والفخار، صلاح الدين يوسف بن أيوب، الذي حرَّر بلاد الشام من الفرنجة الفجار، ونشر العدل في كل بقعة شملها شريفُ سلطانِه، لا زالت تتنزَّل عليه بركاتٌ من رحمة الله ورضوانه، فقد عزَّ في الدهور نظيره، وكان إلى رضوان الله في الحقِّ مسيرُه ومصيرُه، جزاه الله عن الأمة وعن الدين خيرا، ورفعه فوق من أتى بعده من المجاهدين طُرّا، وحشرنا معه يوم القيامة محجَّلين غرّا، فقد أظهر لكل سلطان وقائد يأتي بعده، أنه لا بد للنصر أن يَبذل كُلٌّ جُهدَه، وأن يُعِدَّ المؤمنون لذلك كامل العُدَّة، وقد تحقق قول الله تعالى فيما أجرى على يد هذا المجاهد الصالح الأوّاه: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله.

وكان من شكر هذا السلطان الصالح، أن ننشر عقيدته السُّنِّية السَّنِيَّة، وأن نبيّن للقاصي والدَّاني أنه كان على اعتقاد الفرقة المرضيَّة الأشعريَّة، إذ معظم أهل السنة بعد الإمام الأشعري على عقيدته المُضيَّة، كما يعرف ذلك من خبر تاريخ أئمة الإسلام، وَلَمْ يُخَالِفْ أصُولَ عقيدةِ ذلكَ الإمامِ الهُمام، إلا شرذمةٌ من الطَّغام، الذين رفضوا العقل واغتروا بالأوهام.

وقد عرف عن السلطان صلاح الدين رضي الله عنه، أنه وظَّف المؤذنين على إذاعة العقيدة الأشعرية على المنائر، وأمر بتلقينها للصغار، فكانت هذه العقيدة معتقد جيشه الذي حرَّر بلاد الشام، فليهنأ بذلك من كان معه على تلك العقيدة، فقد جاهدوا في سبيل الله، فمنهم من قضى نحبه شهيدا، ونرجو أن يكون كل من جاهد معه لنصرة الإسلام سعيدا.

وهذه العقيدة قد ألفها العالم النِّحرير محمد بن هبة المكي البرمكي، وأهداها للسلطان صلاح الدين، وذكر في خاتمتها أن الفراغ من تأليفها كان عام سبعين بعد المائة الخامسة للهجرة المشرفة (٥٧٠ هـ). وهذا أحد الأدلة الكثيرة على أن السلطان صلاح الدين كان على العقيدة الأشعرية، وكذلك جيشه الميمون، إذ استغرق الاستعداد لتحرير القدس سنين عديدة بعد عام ٥٧٠ هـ، **وهو كان رضي الله عنه من أحرص الناس على نشر العقيدة الأشعرية**، جزى الله السلطان صلاح الدين وجيشه عن الإسلام والمسلمين خير جزاء، وحشرنا وإياهم تحت خير لواء.

وقد حفظت هذه العقيدة عن ظهر قلب منذ نحو ثلاثين عاما، على نسخة سقيمة هي الوحيدة التي توفرت لي، ولم أجد حتى الآن نسخة مطبوعة سليمة من الأخطاء، مع كون هذه العقيدة ذائعة الصيت بين طلاب العلم.

ثم خطر لي منذ نحو عامين أن أعمل على تحقيق هذه العقيدة لنشرها للمسلمين عموما ولأهلنا في فلسطين المحتلة خصوصا، فبدأت بالبحث عن مخطوطات لها، وقد أعانني بعض أصدقائي من المشايخ المشتغلين بالعلم من مصر وغيرها مشكورين، وبعد كثرة البحث والتفتيش، حصلت على مخطوطين، ووجدت صورة النسخة المصرية القديمة، وبدأت العمل مع تقطع كثير بسبب ما يطرأ للإنسان مما يشغله، ثم رأيت أن أستعجل في إتمام العمل ولو على عجل، خشية أن تبادرني سهام الموت، فأكملتها على النحو الذي استطعته، على نية أن أعود إلى تحريرها مجددا، وكتابة تعليقات عليها، وأتوجه بالشكر إلى إخواني المشايخ الذين أعانوني بصمت لكي أنجز هذه الخدمة للإسلام والمسلمين.

وقد اعتمدت في ضبط هذه النسخة على مخطوطين، أحدهما بخط جيد، اسميته المخطوط أ، وهذه صور أول "المخطوط أ" ونهايته، ويظهر للقارئ بيانات المخطوط في المكتبة الظاهرية في دمشق، برقم ١٠٨، عدد الأوراق ٢٢.

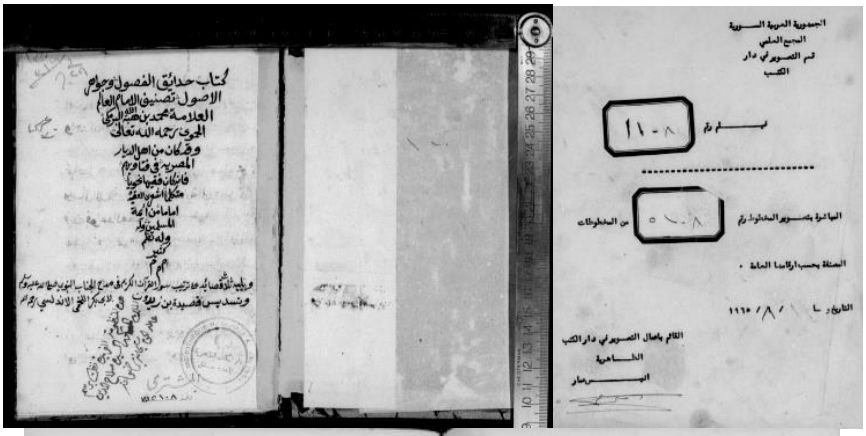

كتاب حدائق الفصول وجواهر الأصول تصنيف الإمام العالم العلامة محمد بن صفي الدين الكيري الجبرتي رحمه الله تعالى وقد كان من أهل الديار المصرية في قاهرتها فانظر فقيه أخيا مكمل العلوم العقلية امام من أئمة المسلمين نقلة وله تكلم

وليلة تلوقصا بله حاتم سوء عزت الكرام في مدح الجناب النوبي صاحب عبدوم ونسد بس قصيدة بن زيدون

الجمهورية العربية السورية
المجمع العلمي
قسم التصوير في دار الكتب
رقم ١١٠٨
المبادرة بتصوير المخطوط رقم ٥٠٨ من المخطوطات
الصفة بحسب الرقم العامة .
التاريخ ١٩٦٥/٨/
القائم بأعمال التصوير في دار الكتب الطاهرية

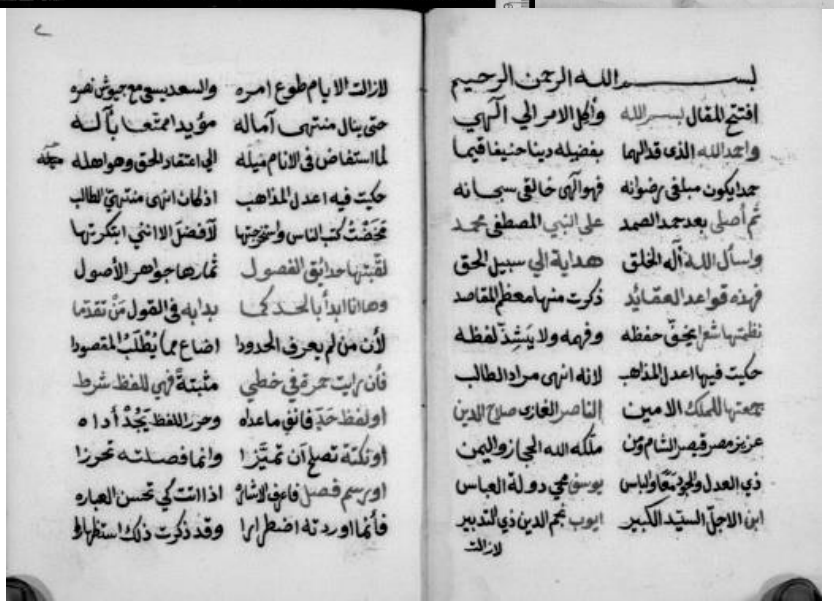

بسم الله الرحمن الرحيم
افتتح المقال بسم الله ... وأهل الامر الي الآله
واحد الله الذي قد الهما ... بفضيله دينا حنيفا قيما
حمدا يكون مبلغي رضوانه ... فهو الهي خالقي سبحانه
ثم أصلي بعد حمد الصمد ... على النبي المصطفى محمد
وأسأل الله اله الخلق ... هداية الي سبيل الحق
فهذه قواعد العقائد ... ذكرت منها معظم المقاصد
نظمتها شيء يحق حفظه ... وفهمه ولا يشذ لفظه
حكيت فيها اعدل المذاهب ... لانه انهى مراد الطالب
جمعتها للملك الامين ... الناصر الغازي صلاح الدين
عزيز مصر قيصر الشام ومن ... ملكه الله الحجاز واليمن
ذي العدل والجود معا والباس ... يوسفي دولة العباس
ابن الاجل السيد الكبير ... ايوب نجم الدين ذي التدبير
لازالت

لازالت الايام طوع امره ... والسعد يسعى مع جيوش نصره
حتى ينال منتهى آماله ... مؤيدا ممتعا بآله
لما استفاض في الانام ميله ... الي اعتماد الحق وهو اهله جعله
حكيت فيه اعدل المذاهب ... اذ كان انهى مشتهى الطالب
تخيرت كتب الناس واستوعبتها ... لأفضل الا انني ابتكرتها
لقبتها حدائق الفصول ... ثمارها جواهر الأصول
وها انا ابدأ بالحمد كما ... بدا به في القول من تقدما
لأن من لم يعرف الحدودا ... اضاع مما يطلب المقصودا
فان رأيت حرفا في خطي ... مثبتة فهي للفظ شرط
او لفظ حد فانفي ما عداه ... وحرر اللفظ يجد أداه
او نكتة تصلح ان تميزا ... وانما فصلته تحرزا
او رسم فصل فاعف للاشارة ... اذ انت كي تحسن العبارة
فانما اوردته اضطرارا ... وقد ذكرت ذلك استظهارا

اما اذا لم يستقل وحده ... فربما لمن عجل منهم عقده
فان وليّ وجار في رعيته ... وخيف بعد عزله من فتنته
امتنع العزل لخوف الضرر ... اذ عزله يقوم في غرر
ثم اللبيب لا يهدّ مصرا ... مستوطنا فيه ليبني قصرا
وليسأل الناس الالٰه سرا ... اصلاحه او ان يزال قهرا
وحكم من قد عقدت بيعته ... وليس اهلا الذي قدمته
فصل ثم انتهى تحريرها في شهر ... ربيع الاول بعد عشر
وقد مضى من هجرة النبي ... محمد ذي الشرف العلي
قبل تمام سبعون عاما بثلثمائه ... فاعجب من النظم وفضل منشئه
وقدات غريبة في علمها ... قريبة في حفظها وفهمها
جاءت على الوجه الذي اردته ... مودعة جميع ما شرطته
وان اكن قصرت لا ابالي ... جل من استبد بالكمال
ليس اني قاصد ضلالا ... ارجو به من خالقي نجاحا
فانظر

فانظر اليها نظر الانصاف ... فقد اتت كاملة الاوصاف
وع الكلام الجزل منها وعيا ... عين الرضى عن كل عيب تحيا
وختم القول بذكر الحمد له ... كما حمدنا الله بعد البسمله
فالحمد لله على ما انهما ... من الهدى وما به قد انعما
ثم الصلاة بعد حمد الخالق ... على النبي الهاشمي الصادق
محمد ذي المجد والفخار ... ثم على اصحابه الابرار
اولي الحجا والعدل والانصاف ... وحسبنا الله ونعم الكافي

بلغ مقابلة من نسخة كتبت من نسخة المصنف رحمه الله وقدتم ايضا نسخها على يد الفقير الحقير عبد الرحمن ابن عبد الحميد القصاص غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين في اليوم الخميس من شهر ربيع الثاني الذي هو من شهور سنة ١٣١٣

والمخطوط الثاني هو محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٩٥٣ علم كلام، عدد الورقات خمسة. وهذه صورة الورقة الأولى من المخطوط.

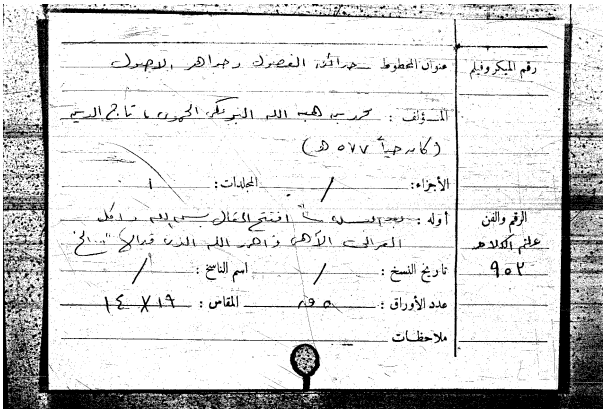

رقم الميكروفيلم
عنوان المخطوط حدائق الفصول وجواهر الأصول
المؤلف : حسن بن عبد الله البركة الحريري تاج الدين (كان حيا ٧٧٥ هـ)
الأجزاء: / المجلدات: ١
أوله : الحمد لله الذي فتح العقول بدلائل العرائف الزاهرة والصلاة على النبي المرسل الخ
الرقم والفن
علم الكلام
٩٥٣
تاريخ النسخ : / اسم الناسخ : /
عدد الأوراق : ٥٥ المقاس : ١٤×١٩
ملاحظات

كما استعنت بنسخة مصرية قديمة[1] طبعت عام ١٣٢٧ هـ بمكتبة الخانجي، جاء في آخرها أنها طبعت عن نسخة مقابلة بخط المصنف، وهذه صورة أول الكتاب وآخره.

٢٣

(هو الامام) الواجب اتباعه * و(الحق) في التقليد مع من يتبعه
(فهذه شرائط الامامه * سبع) تدبرها تكن علامه
(وعند بعض من اليه الأمر * يكفي) كذا نص عليه الحبر
أبو المعالي بطل التحقيق * مستشهدا ببيعة الصديق
هذا اذا استقل في زمانه * وامتاز بالشروط عن أقرانه
أما اذا لم يستقل وحده * فهي لمن يحل منهم عقده
(فان ولي وجار في رعيته) * (وخيف بعد عزله من فتنته)
(امتنع العزل) لخوف الضرر * (اذ) عزله يوقعهم في غرر
ثم (اللبيب لا يهد مصرا) * مستوطنا فيه (ليبني قصرا)
وليسأل الناس الاله سرا * اصلاحه أو أن يزال قهرا
(وحكم من قد عقدت بيعته * وليس أهلا كالذي قدمته)

﴿فصل﴾

ثم انتهى تحريرها في شهر * ربيع الاول بعد عشر
وقد مضى من هجرة النبي * محمد ذي الشرف العلي
سبعون عاما قبلها خماسه * فاعجب من النظم وفضل منشئه
وقد أتت غريبة في علمها * قريبة في حفظها وفهمها
جامعة على الوجه الذي أردته * مودعة جميع ما شرطته
وان أكن قصرت لا أبالي * جل من استبد بالكمال
أليس أني قاصد صلاحا * أرجو به من خالقي فلاحا
فانظر اليها نظر الانصاف * فقد أتت كاملة الأوصاف
وع الكلام الجزل منها واعيا * عين الرضا عن كل عيب تعيا
وختم القول بذكر الحمد له * كما حمدنا الله بعد البسمله
فالحمد لله على ما ألهما * من الهدى ومابه قد انعما
ثم الصلاة بعد حمد الخالق * على النبي الهاشمي الصادق
محمد ذي الجود والفخار * ثم على أصحابه الأبرار
أولي الجهاد والعدل والانصاف * (وحسبنا الله ونعم الكافي)

تمت المنظومة المعروفة بالصلاحية .. قال في الاصل المنقول عنه ما نصه بلغ مقابلة من نسخة كتبت من نسخة المصنف . والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب

﴿حدائق الفصول وجواهر العقول﴾

في علم الكلام على أصول أبي الحسن الاشعري رحمه الله تعالى

تصنيف الامام العلامه الفقيه النحوي المتكلم محمد بن هبة المكي نظمها برسم السلطان صلاح الدين الايوبي رحمهم الله تعالى

﴿الطبعة الاولى﴾

سنة ١٣٢٧ هجريه

على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخه

(تنبيه) وجد في طرة الاصل المنقول عنه محمد بن هبة البرمكي ولكن جمع الجوامع وحاشية العطار ما ابتدا وزاد العطار المسماة بالصلاحية لانه أ يوسف صلاح الدين رحمه الله تعالى فاقبل عليها وأمر بتعليمها حتى لله .. وقد وصل الينا هذا الاصل من فضيلة العلامه الاستاذ الشيخ طاهر الدمشقي نزيل مصر حالا

وَقَدْ نَظَرْتُ في ثَلاثِ نُسَخٍ مَطْبُوعَةٍ في لُبنَانَ، إحداهنَّ تمَّ حذفُ مواضِعَ منها اختصارًا. وَهَذِهِ النُّسَخُ كُلُّهَا حَسَبَ الظَّاهِرِ مَطْبُوعَةٌ عَن نُسْخَةٍ وَاحِدَةٍ، وقد وقع في هذه النسخ أخطاءُ طباعية، أشرت إلى بعضها في الحواشي، كما أنها تواردت على إسقاط بيتين في مسألة الاستواء، وفي نسختين تم أسقاط بيتين يتعلقان بأمير المؤمنين معاوية، يجدها الناظر مثبتة هنا عليها اللون الأخضر مع أرقام الأبيات.

[1] أتى في عنوانها: (العُقُولُ) بَدل (الأُصُولِ).

وقد ضبطت الأبيات قدر الإمكان، وعملت جهدي لتخرج سليمة من الخلل، وأرجو ممن يجد موضعا يحتاج إلى تصويب أن يرسل لي، لكي أستدرك ذلك في النسخ القادمة إن شاء الله تعالى.

وليس مرادي أن أستقصي في هذه النسخة المقارنةَ بين النسخ الخطية والمطبوعة، بل إخراج نسخة سليمة لطالب العلم. ولعلي أرفع قريبا على موقع الإمام المناوي المخطوط كاملا والنسخة المصرية، ليتمكن من شاء من التحقق في كلمة أشكلت عليه، أو خطأ ظن وقوعه.

وهذه بعض الأمثلة للأخطاء الواقعة في النسخ التي وقفت عليها، أثبتُّ هنا الصواب باللون الأخضر، ويمكن لمن عنده نسخة من العقيدة الصلاحية أن يقارنها بما أثبتُّه هنا.

أَوْ لَفْظِ حَدِّ) فَانْفِ مَا عَدَاهُ	وَحَرِّرِ اللَّفْظَ يَجُدْ أَدَاهُ	22
(أَوْ نُكتَةٍ) تَصْلُحُ أنْ تُمَيَّزا	وَإِنَّمَا فَصَلتُهُ تَحَرُّزا	23
وَأَنَّ مَا قَامَ بِهِ السُّكونُ	إِذْ كَانَ فالتَّحْرِيكُ لا يَكُونُ	83
وَأَنْكَرُوا حُدُوثَهُ فِي الأَصْلِ	ثُمَّ ادَّعَوا بَقَاءَهُ عَنْ فَصْلِ	155
وَهَكَذَا يُخْطِئُ مَنْ قَدْ قَالَا	مَعْنَى اسْتَوَى اسْتَوْلَى هُنَا تَعَالَى	١٨٩
إِذْ هُوَ مُسْتَوِلٍ عَلَى الأَشْيَاءِ	بِأَسْرِهَا فِي حَالَةِ الإِنْشَاءِ	١٩٠
إِذْ لَفْظَةُ الإِحْسَانِ قَدْ تُسْتَعْمَلُ	فِي العِلْمِ وَالإِنْعَامِ فِيْمَا نَقَلُوا	204

وَهُمْ إِذَا قَدْ شَاهَدُوا الكُتَّابَا قَدْ حَزَّبُوا مَا كَتَبُوا أَحْزَابَا 243
وَهَكَذَا أَخْبَرَ عَنْ أَبِيْ لَهَبْ عَمِّ النَّبِيِّ وابنِ عَبْدِ المُطَّلِبْ 267
فَكَيفَ يَأْتِي مَارِدٌ شَيْطَانُ بِضِدِّ ما يُرِيدُهُ الرَّحمنُ 273
مُسْتَشْهِدًا بِشَاهِدِ العُقُولِ لِيُظْهِرَ الحِكْمَةَ فِي المَنْقُولِ 287
كَمَا يُحِيْلُ العُقَلَاءُ جُمْلَهْ أَنْ يَخْلُقَ الرَّبُّ إِلَهًا مِثْلَهْ 334
فَالْعَرَبُ اللُّدُّ ذَوُوْ الإِعْجَابِ وَالتِّيْهِ بِالأَشْعَارِ وَالخِطَابِ 394
وَأَشْبَعَ الخَلْقَ الكَثِيْرَ مَرَّهْ مِنَ اليَسِيْرِ وَرَأَوْهُ جَهْرَهْ 407
لَكِنَّهُ مَعَ الخَطَا لَا يَكْفُرُ قَدْ ضَلَّ أَهْلُ الرَّفْضِ فِيمَا ذَكَرُوا 472
إِذْ هُوَ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَهْ العَارِفِيْنَ سُبُلَ الإِصَابَهْ 473
وَهُمْ كَمَا قَالُوا نُجُومٌ لِلْهُدَى بِقَوْلِهِمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُقْتَدَى 474
(وَعَقْدُ بَعْضِ مَنْ إِلَيْهِ الأَمْرُ يَكْفِيْ) كَذَا نَصَّ عَلَيْهِ الحَبْرُ 491
أَمَّا إِذَا لَمْ يَسْتَقِلَّ وَحْدَهُ فَهْيَ لِمَنْ عُجِّلَ مِنْهُم عَقْدُهُ 494

كما أنبّه إلى أن البيت التالي سقط من جميع النسخ المطبوعة التي وقفت عليها، وهو مثبت في المخطوطين:

(فَصْلٌ فِي حَقِيقَةِ النَّظَرِ)

(النَّظَرُ الفِكْرُ الذِيْ يُقْصَدُ بِهْ مَعْرِفَةُ المَطْلُوبِ) فَاسْمَعْ وَانْتَبِهْ ٥٨

وفيما يأتي مقدمة تشتمل على التعريف بالناظم، وبالناصر صلاح الدين، ولن أطيل في بيان أن العقيدة الأشعرية هي عقيدة أهل السنة والجماعة، لأنه قد كُتب في هذا الأمر ما لا يحصيه إلا الله من مؤلفات أهل العلم. وأرجو الله أن يمكنني قريبا من وضع تعليقات وتوضيحات نافعة على هذه المنظومة، أشرح فيها ما استغلق على طالب العلم المبتدئ.

توضيحات

التوضيح الأول: ما وَجَدْتَهُ باللون الأحمر (وفي النسخ المطبوعة بين قوسين بدل اللون الأحمر)، أشار المؤلف إلى سبب ذلك بقوله:

(فَإِنْ رَأَيْتَ حُمْرَةً فِي خَطِّيْ) مُثبتَةً (فَهْيَ لِلَفْظِ شَرْطِ
أَوْ لَفْظِ حَدٍّ) فَانْفِ مَا عَدَاهُ وَحَرِّرِ اللَّفْظَ يَجُدْ أَدَاهُ
(أَوْ نُكتَةٍ) تَصْلُحُ أنْ تُمَيَّزَا وَإِنَّمَا فَصَلتُهُ تَحَرُّزَا
(أَوْ رَسْمِ فَصْلٍ) فَاعْرِفِ الإِشَارَهْ إِذَا أَتَتْ كَيْ تُحْسِنَ العِبَارَهْ

فقد كتب المصنف رحمه الله بعض العبارات باللون الأحمر لأهميتها، لإنها إما تعريف، أو مسألة دقيقة. ولو قرأ القارئ ما باللون الأحمر دون ما سواه لوجد أنه يلخص معظم أهم المسائل الواردة في هذه العقيدة.

التوضيح الثاني:

قول الناظم رحمه الله تعالى في المتن:

وَهَكَذَا يُخْطِئُ مَنْ قَدْ قَالَا مَعْنَى اسْتَوَى اسْتَوْلَى هُنَا تَعَالَى
إِذْ هُوَ مُسْتَوِلٍ عَلَى الأَشْيَاءِ بِأَسْرِهَا فِي حَالَةِ الإِنْشَاءِ[٢]

هو رأي بعض الأشاعرة، فقد قال بعضهم إن تفسير الاستواء بالاستيلاء لا يصح، وقال بعضهم كالإمام تقي الدين السبكي: المُقْدِمَ على تفسير الاستواءِ بالاستيلاءِ

[٢] هَذَانِ البَيْتَانِ لَيْسَا فِي النّسْخِ اللُّبْنَانِيَّة.

لم يرتكبْ محذورًا ولا وصفَ اللهَ بما لا يَجوزُ عليه. نقل ذلك عنه الحافظ الفقيه اللغوي محمد مرتضى الزبيدي.

فأهل السنة بأسرهم مجمعون على تنزيه الله عن الاستواء الحسِّيِّ، فاستواؤه سبحانه وتعالى على عرشه، ليس كاستواء المخلوقين، وليس على معنى اتخاذ العرش مستقرًّا له، تعالى وتنزه عن الجهات، كما قال الإمام أبو جعفر الطحاوي في عقيدته: وتعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات، ولا تحويه الجهات الستُّ كسائر المبتدعات. انتهى

التوضيح الثالث:

يمكن للقارئ المبتدئ أن يقتصر في مطالعة هذه العقيدة على ما بعد المقدِّمات التي ذكرها الناظم في تعريف العلم والجهل والظن والشك ونحو ذلك، فيبدأ عند: (فصل في حقيقة الواحد)، البيت ١٦٨ فما بعده، إذ المقدمات التي ذكرها المؤلف في بداية المنظومة، تحتاج إلى شرح للمبتدئين.

تَرْجَمَة السلطانِ العادلِ صلاحِ الدين
(٥٣٢ هـ –٥٨٩ هـ)[٣]

تاريخ ولادته ووفاته

وُلِدَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أيوب رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِتكْرِيتَ سنة ثنتين وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وتوفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

ذكر شيء من مناقبه

كان رضي الله عنه متقلّلا في ملبسه، ومأكله ومركبه، وكان لا يَلْبَسُ إِلَّا الْقُطْنَ وَالْكَتَّانَ وَالصُّوفَ، وَلَا يُعْرَفُ أنه تخطى إلى مكروه، ولا سيما بَعْدَ أَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمُلْكِ، بَلْ كان همه الأكبر ومقصده الأعظم نصرة الإسلام، وكسر أعدائه اللئام، وكان يُعْمِلُ رَأْيَهُ فِي ذلك وحده، ومع من يثق به ليلا ونهارا، وَهَذَا مَعَ مَا لَدَيْهِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ، وَالْفَوَائِدِ الْفَرَائِدِ، فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ الْحَمَاسَةَ بِتَمَامِهَا، وَكَانَ مُوَاظِبًا عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا فِي الجماعة، يُقَالُ إِنَّهُ لَمْ تَفُتْهُ الْجَمَاعَةُ فِي صَلَاةٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِدَهْرٍ طَوِيلٍ، حَتَّى وَلَا فِي مَرَضِ مَوْتِهِ، كَانَ يَدْخُلُ الْإِمَامُ فَيُصَلِّي بِهِ، فكان يتجشم القيام مع ضعفه، وَكَانَ يَفْهَمُ مَا يُقَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْبَحْثِ وَالْمُنَاظَرَةِ، وَيُشَارِكُ فِي ذَلِكَ مُشَارَكَةً قَرِيبَةً حَسَنَةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْعِبَارَةِ الْمُصْطَلَحِ عَلَيْهَا، وَكَانَ قَدْ جَمَعَ لَهُ الْقُطْبُ النَّيْسَابُورِيُّ عَقِيدَةً فَكَانَ يَحْفَظُهَا وَيُحَفِّظُهَا

[٣] المصدر: البداية والنهاية لابن كثير، باختصار وتصرُّف يسير.

مَنْ عَقَلَ مِنْ أَوْلَادِهِ، وكان يحب سماع القرآن والحديث والعلم، ويواظب على سماع الحديث، حتى أنه يسمع في بعض مصافه جزء وهو بين الصفين فكان يتبجح بِذَلِكَ وَيَقُولُ: هَذَا مَوْقِفٌ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ فِي مِثْلِهِ حَدِيثًا، وَكَانَ ذَلِكَ بِإِشَارَةِ الْعِمَادِ الْكَاتِبِ. وَكَانَ رَقِيقَ الْقَلْبِ سَرِيعَ الدَّمْعَةِ عِنْدَ سماع الحديث، وكان كثير التعظيم لشرائع الدين. كان قد صحب وَلَدَهُ الظَّاهِرَ وَهُوَ بِحَلَبَ شَابٌّ يُقَالُ لَهُ الشِّهَابُ السُّهْرَوَرْدِيُّ، وَكَانَ يَعْرِفُ الْكِيمْيَا وَشَيْئًا مِنَ الشَّعْبَذَةِ وَالْأَبْوَابِ النِّيرَنْجِيَّاتِ، فَافْتَتَنَ بِهِ وَلَدُ السُّلْطَانِ الظَّاهِرُ، وَقَرَّبَهُ وَأَحَبَّهُ، وَخَالَفَ فِيهِ حَمَلَةَ الشَّرْعِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَقْتُلَهُ لَا مَحَالَةَ، فَصَلَبَهُ عَنْ أَمْرِ وَالِدِهِ وَشَهَّرَهُ، وَيُقَالُ بَلْ حَبَسَهُ بين حيطين حَتَّى مَاتَ كَمَدًا، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وثمانين وخمسمائة.

وكان مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ وَأَقْوَاهُمْ بَدَنًا وَقَلْبًا، مَعَ مَا كَانَ يَعْتَرِي جِسْمَهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ، ولا سيما في حصار عَكَّا، فَإِنَّهُ كَانَ مَعَ كَثْرَةِ جُمُوعِهِمْ وَأَمْدَادِهِمْ لَا يَزِيدُهُ ذَلِكَ إِلَّا قُوَّةً وَشَجَاعَةً، وَقَدْ بَلَغَتْ جُمُوعُهُمْ خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ، وَيُقَالُ سِتَّمِائَةِ ألف، فقتلَ منهم مائة ألف مقاتل. ولما انفصل الحرب وتسلموا عكا وقتلوا من كان بها من المسلمين وساروا برمتهم إلى القدس جعل يسايرهم منزلة منزلة، وَجُيُوشُهُمْ أَضْعَافُ أَضْعَافِ مَنْ مَعَهُ، وَمَعَ هَذَا نصره الله وخذلهم، وسبقهم إلى القدس فصانه وحماه منهم، وَلَمْ يَزَلْ بِجَيْشِهِ مُقِيمًا بِهِ يُرْهِبُهُمْ وَيُرْعِبُهُمْ ويغلبهم ويسلبهم حَتَّى تَضَرَّعُوا إِلَيْهِ وخضعوا لديه، ودخلوا عليه في الصلح، وأن تضع الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا سألوا على الوجه الّذي أراده، لا على مَا يُرِيدُونَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ جُمْلَةِ الرَّحْمَةِ التي رحم الله بها المؤمنين، فَإِنَّهُ مَا انْقَضَتْ تِلْكَ السِّنُونَ حَتَّى مَلَكَ البلاد

أخوه الْعَادِلُ فَعَزَّ بِهِ الْمُسْلِمُونَ وَذَلَّ بِهِ الْكَافِرُونَ، وكان سخيا حيِيًّا ضَحُوكَ الْوَجْهِ كَثِيرَ الْبِشْرِ، لَا يَتَضَجَّرُ مِنْ خير يفعله، شديد المصابرة على الخيرات والطاعات، فرحمه الله وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو شَامَةَ طَرَفًا صَالِحًا مِنْ سِيرَتِهِ وَأَيَّامِهِ، وَعَدْلِهِ فِي سريرته وعلانيته، وأحكامه.

تركته

قَالَ الْعِمَادُ وَغَيْرُهُ: لَمْ يَتْرُكْ فِي خزانته من الذهب سوى جرم واحد – أي دينار واحد – صوريا وَسِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ دِرْهَمًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: سَبْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، وَلَمْ يَتْرُكْ دَارًا وَلَا عَقَارًا وَلَا مَزْرَعَةً وَلَا بُسْتَانًا، وَلَا شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ الْأَمْلَاكِ. هَذَا وَلَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ سَبْعَةَ عَشَرَ ذكرا وابنة واحدة، وتوفى له فِي حَيَاتِهِ غَيْرُهُمْ، وَالَّذِينَ تَأَخَّرُوا بَعْدَهُ سِتَّةَ عَشَرَ ذَكَرًا أَكْبَرُهُمُ الْمَلِكُ الْأَفْضَلُ نُورُ الدِّينِ عَلِيٌّ. وَإِنَّمَا لَمْ يُخْلِفْ أموالا ولا أملاكا لجوده وكرمه وإحسانه إلى أمرائه وغيرهم، حتى إلى أعدائه، وقد تقدم من ذلك ما يكفي.

ذكر وفاته

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ تسع وثمانين وخمسمائة. فيها كانت وفاة السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أيوب رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. اسْتُهِلَّتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَهُوَ فِي غَايَةِ الصِّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ، ثُمَّ إِنَّهُ اعْتَرَاهُ حُمَّى صَفْرَاوِيَّةٌ لَيْلَةَ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ صَفَرٍ، ثم اشتدَّ به الْحَالُ لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ، وَاسْتَدْعَى الشَّيْخَ أَبَا جَعْفَرٍ إِمَامَ الْكَلَّاسَةِ لِيَبِيتَ عندَه يقرأ الْقُرْآنَ وَيُلَقِّنُهُ الشَّهَادَةَ إِذَا جَدَّ بِهِ الْأَمْرُ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ عِنْدَهُ وَهُوَ فِي الغمرات فقرأ: (هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ

وَالشَّهادَةِ) فَقَالَ: وَهُوَ كَذَلِكَ صَحِيحٌ. فَلَمَّا أَذَّنَ الصُّبْحُ جَاءَ الْقَاضِي الْفَاضِلُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي آخِرِ رَمَقٍ، فَلَمَّا قَرَأَ الْقَارِئُ: (لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) تَبَسَّمَ وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَأَسْلَمَ رُوحَهُ إِلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ، وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ، وَجَعَلَ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً، لِأَنَّهُ وُلِدَ بِتَكْرِيتَ فِي شُهُورِ سنة ثنتين وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، **فَقَدْ كَانَ رِدْءًا لِلْإِسْلَامِ وَحِرْزًا وَكَهْفًا مِنْ كَيْدِ الْكَفَرَةِ اللِّئَامِ**، وذلك بتوفيق الله له، وَكَانَ أَهْلُ دِمَشْقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِ مُصَابِهِ، وَوَدَّ كُلٌّ مِنْهُمْ لَوْ فَدَاهُ بِأَوْلَادِهِ وَأَحْبَابِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَقَدْ غُلِّقَتِ الْأَسْوَاقُ وَاحْتُفِظَ عَلَى الْحَوَاصِلِ، ثم أخذوا في تجهيزه، وحضر جميع أولاده وأهله، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى غُسْلَهُ خَطِيبُ الْبَلَدِ الْفَقِيهُ الدَّوْلَعِيُّ، وَكَانَ الَّذِي أَحْضَرَ الْكَفَنَ وَمُؤْنَةَ التَّجْهِيزِ الْقَاضِي الْفَاضِلُ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ الْحَلَالِ، هَذَا وأولاده الكبار والصغار يتباكون وينادون، وأخذ الناس في العويل والانتحاب والدعاء له والابتهال، ثم أبرز جسمه في نعشه فِي تَابُوتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَأَمَّ النَّاسَ عَلَيْهِ الْقَاضِي ابْنُ الزَّكِيِّ ثُمَّ دُفِنَ فِي داره بالقلعة المنصورة، ثُمَّ اشْتَرَى لَهُ الْأَفْضَلُ دَارًا شمالي الكلاسة، فَجَعَلَهَا تُرْبَةً، هَطَلَتْ سَحَائِبُ الرَّحْمَةِ عَلَيْهَا، وَوَصَلَتْ أَلْطَافُ الرَّأْفَةِ إِلَيْهَا. وَكَانَ نَقْلُهُ إِلَيْهَا فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ تَحْتَ النسر قاضى القضاة محمد بن على القرائبي ابن الزكي، عن إذن الأفضل، وَدَخَلَ فِي لَحْدِهِ وَلَدُهُ الْأَفْضَلُ فَدَفَنَهُ بِنَفْسِهِ، وهو يومئذ سلطان الشام، **وَيُقَالُ إِنَّهُ دُفِنَ مَعَهُ سَيْفُهُ الَّذِي كَانَ يحضر به الجهاد**، وذلك عن أمر القاضي الفاضل، وَتَفَاءَلُوا بِأَنَّهُ يَكُونُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَوَكَّأُ عليه، حتى يدخل الجنة

إن شاء الله. ثُمَّ عُمِلَ عَزَاؤُهُ بِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، يحضره الخاص والعام، وَالرَّعِيَّةُ وَالْحُكَّامُ.

وَقَدْ عَمِلَ الشُّعَرَاءُ فِيهِ مَرَاثِيَ كثيرة من أحسنها ما عمله العماد الكاتب في آخر كتابه البرق السامي، وهي مائتا بيت واثنان، وَقَدْ سَرَدَهَا الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو شَامَةَ في الروضتين، منها قوله:

أَيْنَ الَّذِي مُذْ لَمْ يَزَلْ مَخْشِيَّةً ... مَرْجُوَّةً رَهَبَاتُهُ وَهِبَاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي كَانَتْ لَهُ طَاعَاتُنَا ... مَبْذُولَةً وَلِرَبِّهِ طَاعَاتُهُ
باللَّهِ أَيْنَ النَّاصِرُ الْمَلِكُ الَّذِي ... للَّهِ خَالِصَةً صَفَتْ نِيَّاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي مَا زَالَ سُلْطَانًا لَنَا ... يُرْجَى نَدَاهُ وَتُتَّقَى سَطَوَاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي شَرُفَ الزَّمَانُ بِفَضْلِهِ ... وَسَمَتْ عَلَى الْفُضَلَاءِ تَشْرِيفَاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي عَنَتِ الْفِرِنْجُ لِبَأْسِهِ ... ذُلًّا، وَمِنْهَا أُدْرِكَتْ ثَارَاتُهُ

وله:

بَحْرٌ أَعَادَ الْبَرَّ بَحْرًا بِرُّهُ ... وَبِسَيْفِهِ فُتِحَتْ بِلَادُ السَّاحِلِ
مَنْ كَانَ أَهْلُ الْحَقِّ فِي أَيَّامِهِ ... وَبِعِزِّهِ يُرْدُونَ أَهْلَ الْبَاطِلِ
وَفُتُوحُهُ وَالْقُدْسُ مِنْ أَبْكَارِهَا ... أَبْقَتْ لَهُ فَضْلًا بِغَيْرِ مُسَاجِلِ
مَا كُنْتُ أَسْتَسْقِي لِقَبْرِكَ وَابِلًا ... وَرَأَيْتُ جُودَكَ مُخْجِلًا لِلْوَابِلِ
فَسَقَاكَ رِضْوَانُ الْإِلَهِ لِأَنَّنِي ... لَا أَرْتَضِي سُقْيَا الْغَمَامِ الْهَاطِلِ

انتهى من البداية والنهاية باختصار.

وفي «**النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة**» للسيوطي رحمه الله:

قال العماد الكاتب: وما كان يلبس إلّا ما يحلّ لبسه، كالكتّان والقطن والصوف؛ وكانت مجالسه منزّهة عن الهزء والهزل؛ ومحافله حافلة بأهل العلم والفضل؛ ويؤثر سماع الحديث، وكان من جالسه لا يعلم أنه جالس سلطانا لتواضعه. قال: ورأى معى يوما دواة محلَّاة بفضّة فأنكر عليّ وقال: ما هذا! فلم أكتب بها عنده بعدها. وكان محافظا على الصلوات في أوقاتها لا يصلّي إلّا في جماعة، وكان لا يلتفت إلى قول منجّم، وإذا عزم على أمر توكّل على الله. انتهى كلام العماد باختصار.

وذكره القاضي ابن شدَّاد في السّيرة فقال: كان حسن العقيدة، كثير الذكر لله تعالى؛ وإذا جاء وقت صلاة وهو راكب نزل فصلّى، وما قطعها إلَّا في مرضه الذي مات فيه ثلاثة أيّام اختلط ذهنه فيها. وكان قد قرأ عقيدة القطب النَّيسابوريّ، وعلّمها أولاده الصغار لترسخ فى أذهانهم، وكان يأخذها عليهم. وأمّا الزكاة فإنّه مات ولم تجب عليه قطّ. وأمّا صدقة النوافل فاستنفدت أمواله كلّها فيها. وكان يحبّ سماع القرآن؛ واجتاز يوما على صبيّ صغير بين يدي أبيه وهو يقرأ القرآن فاستحسن قراءته، فوَقَفَ عليه وعلى أبيه مزرعة.

كان شديد الحياء خاشع الطّرف، رقيق القلب، سريع الدمعة، شديد الرغبة فى سماع الحديث. وإذا بلغه عن شيخ رواية عالية وكان ممّن يحضر عنده، استحضره وسمع عليه وأسمع أولاده ومماليكه، ويأمرهم بالقعود عند سماع الحديث إجلالا له، وإن لم يكن

ممن يحضر عنده، ولا يطرق أبواب الملوك سعى إليه. وكان مبغضا لكتب الفلاسفة وأرباب المنطق ومن يعاند الشريعة. ولمّا بلغه عن السّهروردي ما بلغه، أمَرَ ولده الملك الظاهر بقتله. وكان محبًّا للعدل، يجلس فى كلّ يوم اثنين وخميس في مجلس عام يحضره القضاة والفقهاء، ويصل إليه الكبير والصغير والشيخ والعجوز، وما استغاث إليه أحد إلّا أجابه وكشف ظلامته ...

قال ابن شدّاد: وكان حسن العشرة طيّب الخلق حافظا لأنساب العرب، عارفا بخيولهم، طاهر اللسان والقلم، **فما شتم أحدا قطّ ولا كتب بيده ما فيه أذى مسلم**. وما حضر بين يديه يتيم إلَّا وترحَّم على من خلَّفه، وجبر قلبه وأعطاه ما يكفيه؛ فإن كان له كافل سلّمه إليه، وإلّا كفله. انتهى كلام ابن شدّاد باختصار.

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن خلِّكان رحمه الله في تاريخه:

«وصلاح الدين كان واسطة العِقد، وشهرته أكبرُ من أن يُحتاج إلى التنبيه عليه. اتّفق أهل التاريخ على أنّ أباه وأهله من دُوِين (بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون) ، وهي بلدة في آخر عمل أذربيجان من جهة أرّان وبلاد الكرج، وأنّهم أكراد رَوَادِيَّةٌ (بفتح الراء والواو وبعد الألف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثنّاة من تحتها مشدّدة ثم هاء) . والرَّواديَّة: بطن من الهَذَانِيَّة (بفتح الهاء والذال المعجمة وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء مثنّاة مشدّدة من تحتها وبعدها هاء) وهي قبيلة كبيرة من الأكراد.

انتهى النقل من النجوم الزاهرة باختصار.

العقيدةُ التي وظَّفَ صلاحُ الدين المؤذنين أن يُعلنوا بذكرها

قال الحافظ السيوطي في كتابه "الوسائل الى مُسامرة الأوائل" ما نصه: "صلاحُ الدين بنُ أيوبَ، أمَرَ المؤذنين في وقت التسبيح أن **يُعلنوا بذكر العقيدة الأشعرية**، فوظف المؤذنين على ذكرها كل ليلة الى وقتنا هذا". أي إلى وقت السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

قالَ المُؤَرِّخُ تَقِيُّ الدِّينِ المقريزيُّ في كِتَابِهِ (المَوَاعِظُ والاعتِبَارُ بِذِكْرِ الخُطَطِ وَالآثَارِ) مَا نَصُّهُ: "فلما وُلِيَّ السُّلطانُ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بنُ أيوبَ سلطنةَ مصرَ، ووليَ القضاءَ صدرُ الدينِ عبدُ الملكِ بنُ درباسٍ الهدبانيُّ الماراينيُّ الشافعيُّ، كانَ مِنْ رأيِهِ ورأيِ السلطانِ اعتقادُ مذهبِ الشيخِ أبي الحسنِ الأَشعريِّ في الأُصولِ، فحَمَلَ النَّاسَ إلى اليومِ على اعتقادِه، حتَّى يكفّر مَنْ خالفَهُ[٤]، وتقدَّمَ الأمرُ إلى المُؤَذِّنِينَ أَنْ يُعْلِنُوا في وَقتِ التسبيحِ على المآذنِ بالليلِ، بِذِكْرِ العَقِيْدَةِ التي تُعرَفُ بالمُرشدةِ، فواظَبَ المُؤذِّنُونَ على ذِكرِهَا في كُلِّ ليلةٍ بسائرِ جَوامِعِ مِصْرَ والقاهرة إِلَى وَقتِنَا هَذا".

---

[٤] توضيح مهمٌّ: تكفير المخالف للإمام الأشعري، هو فيمن خالف في أصول العقيدة من نحو تنزيه الله عن الاحتياج إلى المخلوقات، وتنزيهه عن مماسة شيء من خلقه، وإثبات السمع والبصر والقدرة والعلم والكلام، ونحو ذلك من أصول العقيدة. فلا يتوهَّم متوهِّم أن المراد تكفير من خالف الإمام الأشعري في مسائل فرعية من مسائل العقيدة. فعقيدة الإمام الأشعري هي عقيدة أهل السنة والجماعة لا يختلف أهل السنة في أصولها، وأما مسائل العقيدة الفرعية فقد وقع اختلاف في بعضها، معظم هذه الاختلاف أو كثير منه هو خلاف لفظي. وقد ذكر السبكي كثيرا من هذه المسائل في طبقات الشافعية الكبرى.

والعقيدة التي كانت تُعلَنُ بأصواتِ المؤذِّنينَ هي (العقيدةُ المرشدة)، لابنِ تُومَرت[٥]، وهي العقيدةُ التي اشتهَرَ الإمامُ الكبيرُ فخرُ الدينِ بنُ عساكرَ رحمهُ اللهُ بإقرائِها.

[٥] اختلف الناس في ابن تومَرت، ولا يوجد ما يثبت أنه كان معتزليا، بل هو كما أثبت عنه غير واحدٍ أنه كان أشعريا. وأما العقيدةُ المروية عنه فإنَّ الأئمة أقرُّوا بأنها موافقةٌ لعقيدةِ أهلِ السنَّةِ والجماعةِ، ولا يوجَدُ فيها ما يَمُتُّ إلى الاعتزالِ بصلةٍ.

ترجمة الإمام فخر الدين بن عساكر رحمه الله

(٥٥٥ هـ - ٦٢٠ هـ)

قال الإمام تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى:

عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن الْحسن بن هبة الله ابْن عبد الله بن الْحُسَيْن الدِّمَشْقِي، الشَّيْخ الإِمَام الْكَبِير أَبُو مَنْصُور فَخر الدّين ابْن عَسَاكِر، **شيخ الشَّافِعِيَّة بِالشَّام** وَآخِرُ من جُمِع لَهُ الْعلم وَالْعَمَل. ولد سنة خمس وَخمسين وَخَمْسمِائة، وتفقه بِدِمَشْق على الشَّيْخ قطب الدّين النَّيْسَابُورِي وزوجه بابنته واستولدها، وَسمع الحَدِيث من عميه الْإِمَامَيْنِ الْحَافِظ الْكَبِير أبي الْقَاسِم والصائن هبة الله وَجَمَاعَة، وَحدث بِمَكَّة ودمشق والقدس، روى عَنهُ الْحَافِظ زَكي الدّين البرزالى وزين الدّين خَالِد وضياء الدّين الْمَقْدِسِي وَآخَرُونَ. وَله تصانيف فِي الْفِقْه والْحَدِيث وَغَيرهمَا **وَبِه تخرَّج الشَّيْخ عز الدّين بن عبد السَّلَام وَكَانَ إِمَامًا صَالحا قَانِتًا عابدا ورعا كثير الذّكر قيل كَانَ لَا يَخْلُو لِسَانه عَن ذكر الله**. وَأُرِيد على الْقَضَاء فَامْتنعَ، طلبه الْملك الْعَادِل لَيْلًا، وَبَالغ فِي استعطافه وألحَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ حَتَّى أستخير الله، وَخرج فَقَامَ ليلته فِي الْجَامِع يتَضَرَّع ويبكي إِلَى الْفجْر، فَلَمَّا صلى الصُّبْح وطلعت الشَّمْس أَتَاهُ جمَاعَة من جِهَة السُّلْطَان، فأصر على الِامْتِنَاع وجهز أَهله للسَّفر، وَخرجت المحابر إِلَى نَاحيَة حلب فَردهَا السُّلْطَان ورق عَلَيْهِ وأعفاه، وَقَالَ عَيِّنْ غَيْرك، فعيَّنَ لَهُ ابْن الحرستاني، **وَاتفقَ أهل عصره على تَعْظِيمه فِي الْعقل وَالدّين.**

ثم قال: توفّي فِي الْعَاشِر من رَجَب سنة عشْرين وسِتمِائَة، وَكَانَت جنَازَته مَشْهُودَة قلَّ أَن وُجد مثلهَا، قَالَ أَبُو شامة: أَخْبرنِي من حضر وَفَاتِه أَنَّهُ صلَّى الظّهْر ثُمَّ جعل

يسْأَل عَن الْعَصْر، فَقيل لَهُ لم يقرُب وَقتهَا، فَتَوَضَّأ ثُمَّ تشهد وهو جالس، ثمَّ قَالَ: رضيت بِاللَّه رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دينا وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم نَبيا، لَقَّنَنِي الله حجتي وأقالني عَثرتي ورحم غُربتي، ثمَّ قَالَ وَعَلَيْكُم السَّلَام، فَعلمنَا أَنه حَضرته الْمَلَائِكَة فَانْقَلَبَ على قَفاهُ مَيتا.

ثم قال السبكي رحمه الله في الطبقات، بعد مَا مرَّ نقله عنه: وَنحن نرى أَن نسُوقَ هَذِه العقيدةَ المرشِدةَ وَهِي:

العقيدةُ المرشدةُ لابن تُومَرت

اعْلَمْ أرشدَنا اللهُ وَإِيَّاكَ، أَنهُ يجبُ على كُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ عزَّ وَجَلَّ وَاحِدٌ فِي مُلكِهِ، خلَقَ الْعَالَمَ بأَسْرِهِ، الْعُلوِيَّ والسُّفلِيَّ وَالْعرشَ والكُرسِيَّ، وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فيهمَا وَمَا بَينهمَا، جَمِيعُ الْخَلَائق مَقْهُورونَ بقُدرَتِهِ، لَا تتحرَّكُ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، لَيْسَ مَعَهُ مُدَبِّر فِي الْخلقِ، وَلَا شَرِيكٌ فِي الْمُلكِ، حَيٌّ قَيُّومٌ ﴿لَا تَأْخُذهُ سِنَةٌ وَلَا نَومٌ﴾ ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ ﴿لَا يَخفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿وَيعلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبينٍ﴾ ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ قَادِرٌ على مَا يَشَاءُ، لَهُ الْمُلْكُ وَالغَنَاءُ، وَلهُ الْعِزُّ والبَقاءُ، وَله الحُكْمُ وَالْقَضَاءُ وَلهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسنَى، لَا دَافعَ لِمَا قَضَى، وَلَا مَانعَ لِمَا أَعْطَى، يَفْعَلُ فِي ملكِهِ مَا يُرِيدُ، وَيَحْكُمُ فِي خلقِهِ بِمَا يَشَاءُ، لَا يَرْجُو ثَوابًا وَلَا يخَافُ عقَابًا، لَيْسَ عَلَيْهِ حَقٌّ وَلَا عَلَيْهِ حُكْمٌ، وَكُلُّ نِعْمَةٍ مِنْهُ فَضْلٌ وَكُلُّ نِقْمَةٍ مِنْهُ عَدْلٌ ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ مَوْجُودٌ قَبْلَ الْخَلْقِ **لَيْسَ لَهُ قبلٌ وَلَا بَعْدٌ، وَلَا فَوقٌ وَلَا تَحتٌ، وَلَا يَمِينٌ وَلَا شمالٌ، وَلَا أَمَامٌ وَلَا خَلْفٌ، وَلَا كُلٌّ وَلَا بعضٌ، وَلَا يُقَالُ مَتى كَانَ، وَلَا أَيْنَ كَانَ، وَلَا كَيفَ، كَانَ وَلَا مَكَانَ، كَوَّنَ الأكوانَ، ودبَّرَ الزَّمَانَ، لَا يتَقَيَّدُ بِالزَّمَانِ، وَلَا يتخصَّصُ بِالْمَكَانِ،** وَلَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَن شَأْنٍ، وَلَا يَلْحَقُهُ وهمٌ، وَلَا يكتَنِفُهُ عَقْلٌ، وَلَا يتخصَّصُ بالذهنِ، وَلَا يتَمَثَّلُ فِي النَّفسِ، وَلَا يتَصَوَّرُ فِي الْوَهمِ، وَلَا يتكيَّفُ فِي الْعقل، **لَا تَلْحَقُهُ الأوهامُ والأفكَارُ** ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. هَذَا آخِرُ العَقِيدَةِ وَلَيْسَ فِيهَا مَا يُنكِرُهُ سُنِّيٌّ. انتهى كلام تاج الدين السبكي.

عقيدة الجيش الذي حرَّر بيت المقدس

كان قائد ذلك الجيش – صلاح الدين الأيوبي – أشعرياً، فقد حفظ في صباه عقيدة ألفها له قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري أحد أعلام الأشعرية، وصار يحفِّظها صغار أولاده، ولذلك **نشأ هو وأولاده على المعتقد الأشعري، فحمل صلاح الدين الكافة على عقيدة أبي الحسن الأشعري**، وتمادى الحال على ذلك في جميع أيام ملوك بني أيوب، ثم في أيام مواليهم الملوك من الأتراك. وقد كان لذلك دوره الكبير في نشر الأشعرية في سائر أنحاء العالم الإسلامي، فمصر التي كانت مقر الدولة الأيوبية كانت هي حاضرة العلم في تلك العصور وقد كان للأزهر دور كبير في نشر العقيدة الأشعرية التي ادخلها صلاح الدين في مصر بعد أن قضى على الدولة العبيدية الإسماعلية، وهذا يدلُّ على أن جيشه الذي حرر بيت المقدس وأيّدهم الله بنصره ومدد من عنده، هم على عقيدة إمام أهل السنة الإمام أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه. فإن السلطان صلاح الدين كان يجهِّز لتحرير بيت المقدس سنين عديدة، وكان حريصا أشدَّ الحرص على تلقينِ العقيدة الأشعرية، فلا شكَّ في حرصه على أن يكون جيشه على نفس العقيدة من أولى المهمّات، ولعل الله ييسر لي أن أكتب قريبا بحثا مختصرا أُثبت فيه أن القرآن والحديث والفقه، بعد عصر الأشعري، إنما وصلنا من طريق الأشاعرة والماتريدية، وأنه لا يوجد تواتر لكتب السنة إلا من طريق الأشاعرة.

ومما يشهد بذلك قول تاج الدين السبكي: وهذه المذاهب الأربعة ولله الحمد في العقائد واحدة، إِلَّا من لَحِقَ منها بأهل الاعتزال والتجسيم. وإِلَّا فجمهورُها على

الحق؛ يُقِرُّون عقيدةَ أبي جعفر الطحاوي التي تلقّاها العلماء سلفًا وخلفًا بالقبول، ويدينونَ اللَّه برأيِ شيخِ السنّة أبي الحسن الأشعريّ الذي لم يُعارِضْهُ إلَّا مُبتَدِعٌ. انتهى النقل من مُعِيدِ النِّعَمِ ومُبِيدِ النِّقَمِ.

أهم إنجازات السلطان صلاح الدين

- الإعداد لجهاد الصليبيين أكثر من عشر سنوات متصلة (٥٧٠ هـ – ٥٨٢ هـ).
- خوض المعارك ضدِّ الصليبيين وتتوِّيج انتصاراته في حِطِّين، واسترداد بيت المقدس.
- دحر الحملة الصليبية التي قدمت من أوروبا لإعادة احتلال بيت المقدس.
- إزالة الدولة الفاطمية الإسماعيلية.
- توحيدُ مصرَ تحتَ لواءِ الخلافةِ العباسيَّةِ السنيَّةِ.
- الإنجازات الحضارية كإنشاء المساجد والمدارس وبناء القلاع، ومن أشهرها قلعة الجبل التي أقامها بالقاهرة.
- نشر تعليم العقيدة الأشعرية التي هي عقيدة أهل السنة والجماعة، حتى للصِّغار في الكتَّاب.

وقد كتب في سيرة السلطان الناصر صلاح الدين كثير من العلماء والباحثين، وبسط ذلك يطول، ويمكن لمن أراد الاستزادة أن يرجع إلى المصادر التي نقلت عنها وإلى غيرها أيضا.

ترجمة الناظم

هو مُحَمَّد بن هبة الله بن مَكِّي الْحَمَوِيّ الإِمَام تَاج الدّين[٦]، كَانَ فَقِيها فَرَضِيًّا نحويا متكلما أشعريَّ العقيدة، إِمَامًا من أَئِمَّة الْمُسلمين إِلَيْهِ مرجع أهل الديار المصرية فِي فتاويهم.

وَله نظم كثير مِنْهُ أرجوزة سَمَّاهَا **حدائق الْفُصُول وجواهر الْأُصُول صنفها للسُّلْطَان صَلَاح الدّين وَهِي حَسَنَة جدًّا، نافعة** عذبة النّظم، وَفِي خطبتها يَقُول:

فَهَذِهِ قَوَاعِدُ العقائدِ ذكرتُ فِيهَا مُعظم الْمَقَاصِدِ

وَمِنْهَا:

حكيتُ مِنْهَا أعدَلَ الْمذَاهِبِ لِأَنَّهُ أَشهى مُرَادِ الطَّالِب
جمعتُها للْمَلِكِ الْأمينِ النَّاصِر الْغَازِي صَلَاحِ الدِّينِ
عَزِيزِ مصرَ قَيْصَرِ الشَّامِ وَمَنْ مَلَّكَهُ اللهُ الْحِجَازَ واليَمَنْ
ذِي الْعَدْلِ والجُودِ مَعًا والباسِ يُوسُفَ محيي دولةِ الْعَبَّاسِ
ابْنِ الْأَجَلِّ السَّيِّد الْكَبِيرِ أَيُّوبَ نجمِ الدّينِ ذِي التَّدْبِيرِ

وَمن آخرهَا:

ثمَّ انْتهى تحريرُها فِي شهرِ ربيعٍ الأولِ بعد عشرِ
وَقد مضى من هِجْرَة النَّبِيِّ مُحَمَّد ذِي الشّرف الْعليِّ

[٦] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي.

سَبْعُونَ عَامًا قبلهَا خَمْسمِائَهْ فاعجبْ من اللَّفْظِ وَفضل منشئهْ

وَله أُرجُوزَةٌ أُخْرَى فِي الْفَرَائِض سَمَّاهَا رَوْضَة المُرتاض ونزهَة الفرَّاض، قَالَ فِيهَا:

جمعتُها لجامِعِ الْفَضَائِل الأَوحَدِ القَاضِي الْأَجَل الْفَاضِل
مُحيي موَاتِ الْفضلِ ذِي الْجَدِّ الْعَلِيّ عبدِ الرَّحِيم بنِ أبي الْمَجْدِ عَلِيّ
أُهْدِي إِلَيْهِ قَطْرَةً مِنْ بَحْرِهِ إِذْ كُلُّ مَا أَنظمُهُ مِنْ نَثْرِهِ
وَهُوَ الَّذِي أَجْمَعَ كُلُّ عَالِمِ فِي عَصْرِنَا مِنْ نَاثِرٍ ونَاظِمِ
بِأَنَّهُ الحَبْرُ النَّسِيْجُ وَحدِهِ فِي عِلمِهِ وَدينِهِ وزُهدِهِ

ثم قال: وجدت بِخَط ابْن القليوبي فِي كِتَابه الْعلم الظَّاهِر كَانَ الشَّيْخ تَاج الدّين الْحَمَوِيّ مدرّسا بِالْمَدْرَسَةِ الصلاحية وخطيبا بِالْقَاهِرَةِ وَكَانَ كثير الِاشْتِغَال بِالْعلمِ دَائِم التَّحْصِيل لَهُ وَسمعت الشَّيْخ الإِمَام الْحَافِظ زكي الدّين عبد الْعَظِيم يَقُول دخلت عَلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ فِي سَرَبٍ تَحت الأَرْض لأجل شدَّة الْحرّ وَهُوَ يشْتَغل قَالَ فَقلت لَهُ فِي هَذَا الْمَكَان وعَلى هَذَا الْحَال؟ **فَقَالَ إِذا لم أشتغل بِالْعلمِ مَاذَا أصنع؟** وسمعته أَيْضا يَقُول وُجد فِي تركته محابر تسع إِحْدَاهُنَّ تِسْعَة أَرْطَال وَالْأُخْرَى أحد عشر رطلا وَالْأُخْرَى ثَمَانِيَة، وَوجد فِي تركته أَيْضا خَمْسُونَ ديوانا خطبا، وَسمعت أَن لَهُ ديونا لم أَقف عَلَيْهِ.

وَكَانَ حسن الْخط جيد الانتقاد رَأَيْت كتاب الْبَيَان للعمراني بِخَطِّهِ وحواشيه أَيْضا

بِخَطِّهِ فِي مَوَاضِع كَثِيرَة يُنَبّه عَلَيْهَا تدلُّ على[٧] **وُفورِ علمِهِ وَكَثْرَةِ اطِّلَاعِهِ** قَالَ الشَّيْخ الْحَافِظ وَكَانَ يَأْخُذ الْكتاب بِالثّمن الْيَسِير فَلَا يزَال يَخْدمه حَتَّى يصير من الْأُمَّهَات انْتهى مَا وجدته ونقلته من خطّ الشَّيْخ كَمَال الدّين بن القليوبي.

[٧] جاءَ في الأَصلِ: (عليها)، وأصلَحْتُهُ إلى ما أظنُّهُ صَوابًا.

خُلَاصَةُ حَدَائِقِ الفُصُولِ وَجَواهِرِ الأُصُولِ

(وهي العبارات التي جعلها الناظم باللون الأحمر)

بِسْمِ اللهِ، وَأَحَمَدُ اللهَ، ثُمَّ أُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ [صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ]، وَأَسْأَلُ اللهَ هِدَايَةً إِلَى الحَقِّ، فَهَذِهِ قَوَاعِدُ العَقَائِدِ، نَظَمْتُهَا شِعْرًا، جَمَعْتُهَا لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدينِ، يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ، لَقَّبْتُهَا حَدَائِقَ الفُصُولِ.

وَهَا أَنَا أَبْدَأُ بِالحَدِّ كَمَا بَدَأَ بِهِ مَنْ تَقَدَّمَ فَإِنْ رَأَيْتَ حُمْرَةً فِي خَطِّيْ فَهْيَ لِلَفْظِ شَرْطٍ، أَوْ لَفْظِ حَدٍّ، أَوْ نُكتَةٍ، أَوْ رَسْمِ فَصْلٍ.

(**فَصْلٌ**) لَا فرْقَ بينَ الحَدِّ وَالحَقِيْقَةِ، وَ مَعْنَاهُمَا خَصِيصَةُ[٨] الشَّيءِ التي تُمَيِّزُهُ.

(**فَصْلٌ**) الحَدَّ وَصْفٌ رَاجِعُ إِلَى المَحْدُودِ دُونَ كَلَامِ الحَدِّ، وَانْفَرَدَ القَاضِي فَقَالَ إِنَّ الحَدَّ وَصْفٌ راجِعُ إِلَى كَلَامِ الحَدِّ.

(**فَصْلٌ**) الحَدُّ لَفْظٌ يَجْمَعُ المَحْدُودَ، وَيَمْنَعُ النُّقْصَانَ وَالمَزِيدَ، وَقِيْلَ: الجَامِعُ المَانِعُ، وَقَدْ سَمِعْتُ فِيْهِ لَفْظًا حَرَّرَهُ أَهْلِ المَنْطِقِ، وَهْوَ: قَوْلٌ وَجِيزٌ دَلَّ عَلَى مَحْدُودِهِ مِنْ ذَاتِهِ.

(**فَصْلٌ فِي أَوَّلِ مَا يَجِبُ عَلَى المُكَلَّفِ**) أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى المُكَلَّفِ - بِالشَّرْعِ - مَعْرِفَةُ اللهِ، وَقِيلَ: النَّظَرُ المُفْضِيْ إِلى العِلْمِ بِمَا قَدَّمْتُهُ، وَقِيْلَ أَوَّلُ جُزْءٍ النَّظَرِ، وَذَكَرَ الأُسْتَاذُ قَولًا رَابِعًا، فَقَالَ: قَصْدُ النَّظَرِ المُفْضِي إِلَى مَعْرِفَةِ الصَّانِعِ.

(**فَصْلٌ فِي حَقِيقَةِ النَّظَرِ**) النَّظَرُ الفِكْرُ الذِي يُقْصَدُ بِهِ مَعْرِفَةُ المَطْلُوبِ.

---

[٨] في هامش المخطوط أ: (خَاصِيَةُ).

(**فَصْلٌ فِي مَائِيَّةِ العَقْلِ**) العَقْلُ بَعْضُ العُلومِ الضَّرُوريَّةِ.

(**فَصْلٌ فِي حَقِيقَةِ العِلْمِ**) العِلْمُ مَعْرِفَةُ المَعلُومِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ.

(**فَصْلٌ**) **الجَهْلُ** انتِفَاءُ العِلْمِ بِالمَقْصُودِ، وَقِيْلَ تَصَوُّرُ المَعْلُومِ عَلَى خِلَافِ هَيْئَتِهِ.

(**فَصْلٌ**) **الشَّكُّ** تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ سِيَّانِ فِي التَّجْوِيزِ.

(**فَصْلٌ**) **السَّهْوُ** ذُهُولُ المَرْءِ عَمَّا عَلِمَهُ.

(**فَصْلٌ**) **الدَّلِيْلُ** المُرشِدُ إِلَى المَطْلُوبِ.

(**فَصْلٌ**) العِلْمُ قِسْمَانِ، ضَرُورِيٌّ وَنَظَرِيٌّ.

(**العَالَمُ**) كُلُّ مَا أَوْجَدَهُ إِلَهُنَا، وَهُوَ عَلَى نَوعَينِ عَرَضٌ وَجَوْهَرٌ، ومِنْهُمَا تَأْتَلِفُ الأَجْسَامُ، وَليسَ يَعْرَى جَوْهَرٌ عَنْ عَرَضٍ، وَأَنْكَرَت المَلاحِدَةُ العَرَضَ.

(**فَصْلٌ**) **الجَوْهَرُ** كُلُّ مَا حُيِّزَ، وَقِيْلَ: مَا قَامَتْ بِهِ الأَعْرَاضُ، وَقَالَ قَوْمٌ:كُلُّ جِرْمٍ جَوْهَرٌ.

(**فَصْلٌ**) **العَرَضُ** مَا تقَضَّى بِتَقَضِّي الزَّمَنِ، وَقَالَ ابْنُ فُوْرَك: مَا لَمْ يَقُمْ بِنَفْسِهِ.

فَصْلٌ وَجُمْلَةُ الأَعْرَاضِ نَوْعَانِ، مُفَارِقٌ وَلَازِمٌ.

(**فَصْلٌ**) الجِسْمُ مَا أُوْلِفَ[٩] مِنْ جَوْهَرَيْنِ فَمَا يَزِيْدُ.

(**فَصْلٌ**) وَالعَالَمُ العُلْوِيُّ وَالسُّفْلِيُّ أَنْشَأَهُ إِلَهُنَا.

(**فَصْلٌ**) صَانِعُ العَالَمِ وَاحِدٌ.

(**فَصْلٌ**) وَالوَاحِدُ الشَّيءُ الذِي لا يَنْقَسِمُ.

---

[٩] في المَخْطُوط أ: أُلِّفَ.

(**فَصْلٌ**) وَهْوَ قَدِيمٌ دَائِمٌ، لِأَنَّ مَا اسْتَقَرَّ قِدَمُهُ، فَيَسْتَحِيْلُ فِي العُقُولِ عَدَمُهُ.

(**فَصْلٌ**) لَيْسَ بِجِسْمٍ.

(**فَصْلٌ**) صَانِعُ العَالَمِ لَا يَحْوِيهِ قُطْرٌ.

(**فَصْلٌ**) استَوَى عَلَى العَرْشِ كَمَا شَاءَ.

(**القَوْلُ فِي الصِّفَاتِ**) اعْلَمْ بِأَنَّ الِاسْمَ غَيْرُ التَّسْمِيَةِ، وَالوَصْفُ غَيْرُ الصِّفَةِ. وَتُحْصَرُ الصِّفَاتُ فِي أَقْسَامٍ ثَلَاثَةٍ: صِفَاتُ الذَّاتِ، نَحْوُ قَاهِرٍ، ثُمَّ صِفَاتُ الفِعْلِ، نَحْوُ خَالِقٍ، ثُمَّ صِفَاتٌ إِنْ أَتَتْكَ مُجْمَلَةً[10] فِي اللَّفْظِ، كانتْ لَهُما مُحْتَمِلَةً، كَمُحْسِنٍ و لَطِيْفٍ.

(**فَصْلٌ**) وَنَحْنُ قبلَ الخَوْضِ فِي الصِّفَاتِ نُثبِتُ فَصْلًا يَعُمُّ نَفْعُهُ.

(**فَصْلٌ**) اعْلَمْ أَنَّ الذِي يُؤْمِنُ بِالرَّحمنِ، يُثبِتُ مَا جَاءَ فِي القُرآنِ، مِنْ الصِّفَاتِ وَالتَّنْزِيْهِ عَنْ التَّشْبِيْهِ، مِنْ غَيرِ تَكْيِيْفٍ. وَهَكَذَا مَا جَاءَ فِي الأَخبَارِ، فَاحْفَظْ هَذِهِ الأُصُولَ، فَإِنَّهَا مُجْزِئَةٌ مَنْ قَصَدَ مَعْرِفَةَ الحَقِّ.

(**فَصْلٌ**) وَصَانِعُ العَالَمِ حَيٌّ عَالِمٌ سَمِيعٌ قَادِرٌ مُرِيدٌ بَصِيرٌ.

(**فَصْلٌ**) وَصَانِعُ العَالَمِ ذُو كَلَامٍ قَدِيْمٍ قَائِمٍ بِذَاتِهِ، نَقْرَؤُهُ بِالأَحْرُفِ، وَلَيْسَتِ التِّلَاوَةُ المَتْلُوَّ.

وَصَانِعُ العَالَمِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ قَدْ نَفَذَتْ فِي خَلْقِهِ إِرَادَتُهُ، فَالفِسْقُ وَالغَوَايَةُ وَالطَّاعَةُ والهِدَايَةُ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ مُرَادَةٌ، وَكُلُّهَا مِنَ اخْتِرَاعِهِ، وَالفِعْلُ كَسْبُ العَبْدِ.

(**فَصْلٌ**) مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ فَفِيْهِ مَا لَمْ يَجْرِ فِي إِرَادَةٍ.

---

[10] جاء في كل ما وقفت عليه من مخطوطٍ ومطبوعٍ: (مُهْمَلَة)، وأظنُّ الصَّوابَ: (مُجْمَلَة) كما أثبتُّهُ، والله أعلم.

(**فَصْلٌ**) صَانِعُ العَالِمِ اخْتَرَعَه بِمَنِّهِ وَطَوْلِهِ، ولَمْ[11] يَكُنِ الخَلْقُ عَلَيْهِ وَاجِبًا.

(**فَصْلٌ**) للهِ أَنْ يُكَلِّفَ العِبَادَ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَلوْ يشَاءُ أَهْمَلَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَكْلِيْفٍ.

(**فَصْلٌ**) لِرَبِّنَا تَعَالَى أَنْ يُؤْلِمَ الدَّوَابَ وَالأَطْفَالَ مِنْ غَيرِ جُرْمٍ مِنْهُم، وَأَنْ يُثِيْبَ مَنْ عَصَاهُ، وَيَمْنَعَ الثَّوابَ مَنْ أَرْضَاهُ، وَيَستَحِيْلُ وَصْفُهُ بِالظُّلمِ.

(**فَصْلٌ**) لِصَانِعِ العَالَمِ أَنْ يَقْضِيَ بِمَا شَاءَ، وَلَا يَلْزَمُهُ أَنْ يُراعِيَ الأَصْلَحَ.

(**فَصْلٌ**) إِلَهُنَا سُبْحَانَهُ قَدْ قَدَّرَ الأَرْزَاقَ وَالآجَالَ.

(**فَصْلٌ**) وَكُلُّ مَنْ مَاتَ بِهَدْمٍ أَوْ غَرَقٍ، فَقَدْ قَضَى مِنَ الحَيَاةِ أَجَلَهُ.

(**فَصْلٌ**) وَمُدْرَكُ التَّحْسِيْنِ وَالتَّقْبِيْحِ الشَّرْعُ، هَذَا الذِي ارْتَضَاهُ أَهْلُ الحَقِّ قَاطِبَةً. وَالحَسَنُ المَقُولُ فِيْهِ: "افْعَلْ".

(**فَصْلٌ**) الإِيمَانُ لَا يَقْبَلُ النُّقْصَانَ وَالزِّيَادَةَ.

(**القَولُ فِي النُّبُوَّاتِ**) وَلَيْسَ يَسْتَحِيْلُ بَعْثُ الرُّسُلِ فِي العُقُولِ السَّالِمَةِ، وَأَحَالَ ذَلِكَ البَرَاهِمَةُ.

(**فَصْلٌ**) **المُعْجِزَةُ** كُلُّ فِعْلٍ خَرَقَ العَادَاتِ، جَاءَ بِهِ مَنْ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ، مَعَ تَحَدِّيْهِ بِهِ، وَتَنْزِلُ فِي المِثَالِ مَنْزِلَةَ التَّصْدِيْقِ فِي المَقَالِ.

(**فصلٌ**) وَقَدْ أَتَى نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ بِمُعْجِزَاتٍ اشْتَهَرَتْ، أَوَّلُهَا القُرْآنُ.

[11] أضفت الواو قبل كلمة: (لم).

(**فَصْلٌ**) وَأَخْبَرَ النَّاسَ عَنِ الغَيْبِ، فَكَانَ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ حَقًّا. حَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ، وَانْشَقَّ القَمَرُ، وَنَبَعَ المَاءُ عَلَى التَّتَابُعِ فِي كَفِّهِ[١٢]، وَخَاطَبَهُ الذِّرَاعُ. وَلِلنَّبِيِّ مُعْجِزَاتٌ مَشْهُورَةٌ وَفِيْمَا قَدْ حَكَيْتُ مَقْنَعٌ، وَبَعْدَ أَنْ ثَبَتَتْ دِلالَتُهُ صَحَّتْ رِسَالَتُهُ وَوَجَبَتْ طَاعَتُهُ.

(**فَصْلٌ**) وَكُلُّ مَا جَاءَ عَنِ الرَّسُولِ تَلَقَّيْنَاهُ بِالقَبُولِ، كَالخَبَرِ فِي أَهْوالِ القَبْرِ والعَذَابِ وَالسُّؤَالِ، وَجَاءَ فِي الخَبَرِ المَرْوِيِّ عَنِ النَّبِيِّ: القَبْرُ رَوضَةٌ مِنَ الجِنَانِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيْرَانِ.

(**فَصْلٌ**) وَيَجِبُ الإِيْمَانُ بِالمِيزَانِ.

(**فَصْلٌ**) وَالصِّرَاطُ يُمَدُّ عَلَى شَفِيرِ النَّارِ.

(**فَصْلٌ**) وَيَجِبُ الإِيْمَانُ بِالحِسَابِ وَالبَعْثِ.

(**فَصْلٌ**) وَالنَّارُ وَالجَنَّةُ قَدْ أُنْشِئَتَا، وَأَنْكَرَتْ المُعْتَزِلَةُ خَلْقَهُمَا.

(**فَصْلٌ**) وَالشَّفَاعَةُ لِسَيِّدِ السُّنَّةِ مُحَمَّدٍ، فَلَيْسَ يَبْقَى فِي الجَحِيْمِ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ.

(**فَصْلٌ**) وَقَدْ أَتَى فِي الخَبَرِ عَنِ الرَّسُولِ، رُؤْيَةُ رَبِّ الخَلْقِ فِي القِيَامَةِ، كَالقَمَرِ النَّائِيْ عَنِ الغَمَامَةِ.

(**فَصْلٌ**) وَمَنْ مَاتَ عَلَى عِصْيَانٍ يَجُوزُ أَنْ يُعَمَّ بِالغُفْرَانِ عَقْلًا.

(**فَصْلٌ**) وَمَنْ أَتَى كَبِيْرَةً لَا يَخْرُجُ عَنْ دِيْنِهِ.

(**فَصْلٌ**) الإِمَامُ الحَقُّ الصِّدِّيْقَ.

---

[١٢] قوله (فِي كَفِّهِ) ليست باللون الأحمر في المخطوط أ، ولا في النسخة المصرية، ولكني وضعتها بالأحمر لأني أحسبه هكذا في الأصل، وهذا من باب الظن.

(**فَصْلٌ**) وَاشْتَهَرَتْ تَوْلِيَةُ الصِّدِّيْقِ لِعُمَرَ، وَخَصَّهَا لِسِتَّةٍ مِنْ بَعْدِهِ لِفَضْلِهِمْ.

(**فَصْلٌ**) فَبَايَعَ الخَمْسَةُ عُثْمَانَ.

(**فَصْلٌ**) ثُمَّ عَلِيٌّ بَعْدَهُ الإِمَامُ.

(**فَصْلٌ**) وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الصِّدِّيْقُ، ثُمَّ عُمَرُ الفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، ثُمَّ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ سَعْدٌ، ثُمَّ سَعِيْدٌ، وَابْنُ عَوفٍ.

(**فَصْلٌ**) وَنَذْكُرُ الآنَ مِنَ الإِمَامَةِ فَصْلًا، جَرْيًا عَلَى عَادَةِ مَنْ تَقَدَّمَ.

(**فَصْلٌ**) العَادِلُ السَّوِيُّ فِي الصِّفَاتِ القُرَشِيُّ[١٣] المُسْلِمُ الأَرِيْبُ البَالِغُ المُجْتَهِدُ، هُوَ الإِمَامُ الحَقُّ، فَهَذِهِ شَرَائِطُ الإِمَامَةِ سَبْعٌ، وَعَقْدُ[١٤] بَعْضِ مَنْ إِلَيْهِ الأَمْرُ يَكْفِي، فَإِنْ وَلِيَ وَجَارَ فِي رَعِيَّتِهِ، وَخِيْفَ بَعْدَ عَزْلِهِ مِنْ فِتْنَتِهِ، امْتَنَعَ العَزْلُ، إِذْ اللَّبِيْبُ لا يَهُدُّ مِصْرًا لِيَبْنِيَ قَصْرًا، وَحُكْمُ مَنْ قَدْ عُقِدَتْ بَيْعَتُهُ وَلَيْسَ أَهْلًا ،كَالذِي قَدَّمْتُهُ.

(**فَصْلٌ**) ثُمَّ انْتَهَى تَحْرِيرُهَا فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ،[عام ٥٧٠ من هجرةِ النبيّ][١٥] وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الكَافِي.

انتَهَت خُلَاصَةُ حَدَائِقِ الفُصُولِ وَجَوَاهِرِ الأُصُولِ

---

[١٣] جَاءَ فِي المَخْطُوطِ أ، وَفِي النُّسخَةِ المِصْرِيَّةِ: (فَالقُرَشِيُّ).

[١٤] جَاءَ فِي النُّسَخِ اللبنانيَّةِ والمِصْرِيَّةِ: (وَعِنْدَ بَعْضِ) والصوابُ ما أثبتُّهُ مِن المخطوط أ.

[١٥] ما بين حاصرتين من إضافتي.

سِلْسِلَةُ عَقَائِدِ أَئِمَّةِ الأُمَّةِ (١)

المتن

(حَدَائِقُ الفُصُولِ وَجَوَاهِرُ الأُصُولِ)

للإِمَام تَاجِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ مَكِّيٍّ الْحَمَوِيِّ

عقيدةُ السُّلطَانِ المُجَاهِدِ

صَلاحِ الدِّينِ يُوسُفَ الأَيُّوبِيِّ

مُحَرِّرِ بَيْتِ المَقْدِسِ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

إصدار

دَارِ الإِمَامِ عَبدِ الرَؤُوفِ المُنَاوِيِّ

أَبُو الطيِّبِ يُوسُفُ بنُ عَدْنَانَ المُناوِيُّ

خِرِّيجُ كُلِّيَةِ الإِمَامِ الأَوزاعِيِّ فِي الدِّرَاسَاتِ الإِسْلامِيَّةِ

أَفْتَتِحُ المَقَالَ (بِسْمِ اللهِ) وَأَكِلُ الأمرَ إِلَى إِلَهِيْ ١
(وَأَحمَدُ اللهَ) الذي قَدْ أَلْهَمَا بِفَضْلِهِ دِينًا حَنِيفًا قَيِّمَا 2
حَمْدًا يَكُونُ مُبْلِغِي رِضْوانَهْ فَهْوَ إِلَهِيْ خَالِقِيْ سُبْحَانَهْ 3
(ثُمَّ أُصَلِّيْ) بَعْدَ حَمْدِ الصَّمَدِ (عَلَى النَّبِيِّ) المُصْطَفَى (مُحَمَّدِ) 4
(وَأَسْأَلُ اللهَ) إِلَهَ الخَلْقِ (هِدَايَةً إِلَى) سَبِيْلِ (الحَقِّ) 5
(فَهَذِهِ قَوَاعِدُ العَقَائِدِ) ذَكَرْتُ مِنهَا[١٦] مُعْظَمَ المَقَاصِدِ 6
(نَظَمْتُهَا شِعْرًا) يَخِفُّ حِفْظُهُ وَفَهْمُهُ وَلَا يَشِذُّ لَفْظُهُ 7
حَكَيْتُ فِيْهَا[١٧] أَعْدَلَ المَذَاهِبِ لِأَنَّهُ أَنْهَى[١٨] مُرَادِ الطَّالِبِ 8
(جَمَعْتُهَا لِلْمَلِكِ) الأَمِينِ (النَّاصِرِ) الغَازِيْ (صَلَاحِ الدِّينِ) 9
عَزِيزِ مِصْرَ قَيْصَرِ الشَّامِ وَمَنْ مَلَّكَهُ اللهُ الحِجَازَ وَاليَمَنْ 10
ذِي العَدْلِ وَالجُودِ مَعًا وَالبَاسِ (يُوسُفَ) مُحْيِيْ دَوْلَةِ العَبَّاسِ 11
(اِبْنِ) الأَجَلِّ السَّيِّدِ الكَبِيْرِ (أَيُّوبَ) نَجْمِ الدِّينِ ذِيْ التَّدْبِيْرِ 12

---

[١٦] في طبقاتِ الشَّافعيةِ الكُبرى للسُّبكيِّ: (مِنْهَا).

[١٧] في طبقاتِ الشَّافعيةِ الكُبرى للسُّبكيِّ: (مِنْهَا).

[١٨] في طبقاتِ الشَّافعيةِ الكُبرى للسُّبكيِّ: (أَشْهَى).

لَا زَالتِ الأَيَّامُ طَوْعَ أَمْرِهِ وَالسَّعْدُ يَسْعَى مَعْ جُيُوشِ نَصْرِهِ 13
حَتَّى يَنَالَ مُنْتَهَى آمَالِهِ مُؤَيَّدًا مُمَتَّعًا بِآلِهِ 14
لِمَا اسْتَفَاضَ فِي الأَنَامِ مَيْلُهُ إلى اعتِقَادِ الحَقِّ وَهْوَ أَهْلُهُ 15
حَكَيْتُ فِيْهِ أَعْدَلَ المَذَاهِبِ إِذْ كَانَ أَنْهَى مُنْتَهَى المَطَالِبِ[19] 16
مَخَضْتُ كُتْبَ النَّاسِ وَاسْتَخْرَجْتُها لَا فَضْلَ إِلَّا أَنَّنِي ابْتَكَرْتُهَا 17
(لَقَّبْتُهَا حَدَائِقَ الفُصُولِ) ثِمَارُها جَوَاهِرُ الأُصُولِ 18
(وَهَا أَنَا أَبْدَأُ بِالحَدِّ كَمَا بَدَا بِهِ) فِي القَولِ (مَنْ تَقَدَّمَا) 19
لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَعرِفِ الحُدُودَا أَضَاعَ مِمَّا يَطلُبُ المَقْصُودَا 20
(فَإِنْ رَأَيْتَ حُمْرَةً فِي خَطِّيْ) مُثبتَةً (فَهْيَ لِلَفْظِ شَرْطِ 21
أَوْ لَفْظِ حَدٍّ) فَانْفِ مَا عَدَاهُ وَحَرِّرِ اللَّفْظَ يَجُدْ أَدَاهُ 22
(أَوْ نُكتَةٍ) تَصْلُحُ أَنْ تُمَيَّزَا وَإِنَّمَا فَصَلتُهُ تَحَرُّزَا 23
(أَوْ رَسْمِ فَصْلٍ) فَاعْرِفِ الإِشَارَهْ إِذَا أَتَتْ كَيْ تُحْسِنَ العِبَارَهْ 24
فَإِنَّمَا أَوْرَدْتُهُ اضْطِرَارَا وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ اسْتِظْهَارَا 25

(فَصْلٌ)

قَالَ شُيُوخُ هَذِهِ الطَّرِيقَهْ (لَا فَرْقَ بَينَ الحَدِّ وَالحَقِيْقَهْ) ٢٦
(وَ) ذَكَرُوا (مَعْنَاهُمَا) مِنْ بَعْدُ مُستَوْعَبًا فِي كُلِّ مَا يُحَدُّ 27

[19] في المخطوط أ: (الطَّالِبِ) ولا يستقيمُ الوزنُ بذلك.

وَهَا أَنَا أَنْقُلُهُ وَأُوْجِزُهْ (خَصيصَةُ[٢٠] الشَّيءِ التي تُمَيِّزُهْ) 28
وَهَكَذَا إِنْ قِيْلَ مَا الشَّيءُ وَمَا مَائِيَّةُ الشَّيءِ وَمَا مَعناهُما 29
وَالشَّيءُ مِمَّا يَستطِيعُ حَدَّهُ عَلا عَلى الأَشْياءِ رَبِّي وَحْدَهُ 30
فَكُلُّهَا أَسْئِلَةٌ مُعَدَّدَهْ لَفْظًا وَفِي مَقصُودِهَا مُتَّحِدَهْ 31

(فَصْلٌ)

وَاعْلَمْ بِأَنَّ (الحَدَّ وَصْفٌ رَاجِعُ) حَقًّا (إِلَى المَحْدُودِ) وَهْوَ قَاطِعُ ٣٢
(دُونَ كَلَامِ الحَدِّ) فَاعْرِفْ لَفْظِيْ وَوَاظِبِ التَّكرَارَ بَعْدَ الحِفْظِ 33
(وَانْفَرَدَ القَاضِيْ) لِسَانُ الأُمَّةِ بِمَذْهَبٍ عَنْ مُعظَمِ الأَئِمَّةِ 34
(فَقَالَ إِنَّ الحَدَّ وَصْفٌ راجِعُ إِلَى كَلَامِ الحَدِّ) وَهْوَ شَاسِعُ 35

(فَصْلٌ)

وَأَبْلَغُ الأَلفَاظِ فِي التَّحْدِيدِ مَا قَالَ أَهْلُ العِلْمِ بالتَّوحِيدِ 36
وَذَاكَ مُخْتارُ الإِمَامِ الأَوحَدِ أَبِيْ المَعَالِي ابْنِ أَبِي مُحَمَّدِ 37
(الحَدُّ لَفْظٌ يَجْمَعُ المَحْدُودَا وَيَمْنَعُ النُّقْصَانَ وَالمَزِيدَا) 38
وَقَال مَنْ قدْ أَحْكَمَ الأُصُولَا أَرَى الذيْ ذَكَرْتَهُ مَدْخُولَا 39
وَأَوْضَحَ الدَّخْلَ وَأَبدَى قَولَهُ اللَّفظُ لا جَمْعَ وَلَا مَنْعَ لَهُ 40
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الدَّخْلَ غَيْرُ مَاضِيْ إِلاَّ على مَا يَرتَضِيهِ القَاضِيْ 41
(وَقِيْلَ) فِيْمَا قَدْ حَكَاهُ الأَوَّلُ (الجَامِعُ المَانِعُ) وَهْوَ مُجْمَلُ 42

---

[٢٠] في هامش المخطوط أ: (خَاصِيَةُ).

(وَقَدْ سَمِعْتُ فِيْهِ لَفْظًا) رَائِقًا مُطَّرِدًا مُنعَكِسًا مُوَافِقًا 43
(حَرَّرَهُ) فُحُولُ (أَهْلِ المَنْطِقِ) وَسَلَكُوا فِيْهِ أَسَدَّ الطُّرُقِ 44
(وَهْوَ) كَمَا أَذْكُرُهُ فَافْهَمْ كَمَا فَهِمْتُهُ تَجِدْهُ حَدًّا مُحْكَمَا 45
(قَوْلٌ وَجِيزٌ) زِدْهُ فِي صِفَاتِهِ (دَلَّ عَلَى مَحْدُودِهِ مِنْ ذَاتِهِ) 46
وَاشْتَرَطُوا لِلْحَدِّ شَرْطَيْنِ هُمَا جِنْسٌ وَفَصْلٌ لا غَنَاءَ عَنْهُما 47
وَالرَّسْمُ غَيرُ الحَدِّ فِيمَا ذَكَرُوا قَدْ أَطْنَبُوا فِي وَصْفِهِ وَأَكْثَرُوا 48
فَالشَّيءُ لا يُحَدُّ لَكِنْ يُرسَمُ لِعَدَمِ الفَصْلِ كَذَا قَدْ رَسَمُوا 49

(فَصْلٌ فِي أَوَّلِ مَا يَجِبُ عَلَى المُكَلَّفِ)

(أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى المُكَلَّفِ) البَالِغِ العَاقِلِ فَافْهَمْ تَكْتَفِ 50
(بِالشَّرْعِ) لا بِالعَقْلِ إِذْ لا حُكْمَ لَهْ خَالَفَنَا فِي ذَلِكَ المُعْتَزِلَهْ 51
(مَعْرِفَةُ اللهِ) وَقُدْسِ ذَاتِهِ وَكُلِّ ما يَجُوزُ مِنْ صِفَاتِهِ 52
(وَقِيلَ) بَلْ أَوَّلُ فَرْضٍ لَزِمَا (النَّظَرُ المُفْضِيْ إِلَى العِلْمِ بِمَا 53
قَدَّمْتُهُ) وَإِنَّمَا ضَمَّنْتُهُ لِيَحْصُلَ المَقْصُودُ مِمَّا رُمْتُهُ 54
(وَقِيْلَ) بَلْ (أَوَّلُ جُزْءٍ النَّظَرِ) وَاخْتَارَهُ القَاضِيْ الجَلِيْلُ الأَشْعَرِيْ 55
(وَذَكَرَ الأُسْتَاذُ قَولًا رَابِعَا) أَعْنِيْ أَبَا بَكْرِ الإِمَامَ البَارِعَا 56
(فَقَالَ قَصْدُ النَّظَرِ المُفْضِيْ إِلَى) مَعْرِفَةِ الصَّانِعِ بَارِيْنَا عَلَا 57

(فَصْلٌ فِي حَقِيقَةِ النَّظَرِ)

(النَّظَرُ الفِكْرُ الذِيْ يُقْصَدُ بِهْ) مَعْرِفَةُ المَطْلُوبِ فَاسْمَعْ وَانْتَبِهْ ٥٨

(فَصْلٌ فِي مَائِيَّةِ العَقْلِ)

(العَقْلُ) لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحُدَّهُ ... إِلَّا إِلَهُ العَالَمِينَ وَحْدَهُ 59

لِأَنَّهُ خَصِيْصَةٌ أَوْدَعَهَا ... فِي الآدَمِيِّ جَلَّ مَنْ أَبدَعَهَا 60

وَكُلُّ ذِيْ رُوْحٍ لَهُ إِلْهَامُ ... تَعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الأَفْهَامُ 61

كَالنَّحْلِ خُصَّ بِبَدِيعِ الهَنْدَسَهْ ... حَتَّى بَنَى بُيُوتَهُ مُسَدَّسَهْ 62

وَهَكَذَا خَصَائِصُ الأَحْجَارِ ... مِنْ حِكْمَةِ المُهَيْمِنِ الجَبَّارِ 63

وَقَدْ أَطَالَ البَحْثَ عَنْهُ السَّلَفُ ... وَزَادَ فِي الغَوْصِ عَلَيهِ الخَلَفُ 64

وَاضْطَرَبَتْ عِبَارَةُ الأَوَائِلِ ... فِي حَدِّهِ ومَا أَتَوا بِطَائِلِ 65

وَهُمْ أُوْلُو العُلُومِ بِالطَّبائِعِ ... لَا عِلْمَ إِلَّا لِلبَدِيعِ الصَّانِعِ 66

وَأَكثَرُوا التَّحْدِيْدَ وَالتَخْلِيْطَا ... حَتَّى دَعَوْهُ جوهرًا بَسِيْطَا 67

وَبَعْضُهُم أَقَرَّهُ فِي الرَّاسِ ... وَخَصَّهُ بِالقَلبِ بَعْضُ النَّاسِ 68

فَأَقْرَبُ الحُدُودِ فِي المَعْقُولِ ... مَا قَالَهُ أَئِمَّةُ الأُصُولِ 69

وَقَدْ حَكَاهُ صَاحِبُ الإِرشَادِ ... فِيْهِ وَقَدْ عُدَّ مِنَ الأَفْرَادِ 70

(بَعْضُ العُلومِ) ثُمَّ زَادَ وَصَفا ... وَهْوَ (الضَّرُورِيَّةُ) لَيْسَ يَخْفَى 71

هَذَا هُوَ المُخْتَارُ فِيمَا ذَكَرُوا ... وَهْوَ على التَّحْقِيْقِ حَدٌّ مُنْكَرُ 72

فَإِنْ يَكُنْ بَعْضُ العُلُومِ مُطْلَقَا ... لا يَعْرِفونَ عَيْنَهُ مُحَقَّقَا 73

فَهُم بِهِ مِنْ جُمْلَةِ الجُهَّالِ ... وَمَا حَكَوْهُ ظَاهِرُ الإِجْمَالِ 74

وَإِنْ يَكُنْ عِنْدَهُمُ مُعَيَّنَا ... هَلاَّ أَتَى فِي لَفْظِهِمْ مُبَيَّنَا 75

فَإِنَّ أَنْوَاعَ العُلُومِ سِتَّهْ لَيْسَ لَهَا نَوْعٌ سِوَاهَا بَتَّهْ 76
تُدْرَكُ بِالرُّؤيةِ والسَّمْعِ وَمَا أَذْكُرُهُ مِنْ بَعْدُ حتَّى تَفْهَمَا 77
الشَّمُّ واللَّمْسُ مَعًا وَالذَّوْقُ فَهَذِهِ الخَمْسُ إِلَيْهَا التَّوْقُ 78
وَمُدْرِكُ السَّادِسِ مِنْ أَنْوَاعِهَا النَّفْسُ إِذْ ذَلِكَ مِنْ طِبَاعِهَا 79
كَعِلْمِ كُلِّ عَاقِلٍ بِصِحَّتِهْ وَسُقْمِهِ وَعَجْزِهِ وَقُدْرَتِهْ 80
وَالفَرَحِ الحَادِثِ وَالآلامِ ثُمَّ العَمَى وَالقَصْدِ بِالكَلامِ 81
وَالقَطْعِ فِي الأَخْبارِ بالتَّصْدِيقِ أَوْ ضِدِّهِ فِيْهَا عَلى تَحْقِيقِ 82
وَأَنَّ مَا قَامَ بِهِ السُّكونُ إِذْ كَانَ فالتَّحْرِيكُ[٢١] لا يَكُونُ 83
وَمَا أَحَالَ العَقْلُ فِي الأَضْدَادِ كَالجَمْعِ للبَياضِ وَالسَّوادِ 84
وَمَا تَوَاتَرَتْ بِهِ الأَخْبَارُ فَاسْمَعْ فَهَذا قَالَهُ الأَحْبَارُ 85
كَالعِلْمِ بِالمُلُوكِ وَالأَمْصَارِ وَمَا جَرَى فِي غَابِرِ الأَعْصَارِ 86
وَمُعْجِزَاتِ الأَنْبِيَا كَمُوسَى وَالمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَعِيْسَى 87
فَخَصِّصِ العَقْلَ بِنَوْعٍ مِنْهَا تَجِدْهُ عِنْدَ السَّبْرِ يَنْأَى عَنْهَا 88
وَاعْلَمْ هُدِيْتَ أَنَّمَا تَجَوَّزُوا كَيْ لَا يُقَالَ إِنَّهُم قَدْ عَجَزُوا 89
وَهُمْ أُولُوا القَرَائِحِ الوَقَّادَهْ وَالعِلْمِ وَالسُّؤْدَدِ وَالسِّيَادَهْ ٩٠

(فَصْلٌ فِي حَقِيقَةِ العِلْمِ)

(العِلْمُ) بَحْرٌ حَدُّهُ لا يُعْرَفُ قَدْ قَالَهُ أَهْلُ الحِجَى وَأَنْصَفُوا ٩١

[٢١] في النسخِ المطبوعة: (فِي التَّحْرِيكِ)، والذي رأيته صوابا هو ما أثبتُّه من المخطوط أ.

مَعْ أَنَّ كُلًّا غَاصَ فِيهِ جُهْدَهُ ... وَلَمْ يَنَلْ بَعْدَ العَنَاءِ قَصْدَهُ 92
وَهُمْ ذَوُو الفَضَائِلِ المُشْتَهِرَهْ ... العُلَمَاءُ الأَذْكِيَاءُ المَهَرَهْ 93
وَهَا أَنَا أَذْكُرُ مَا قَالُوهُ ... وَمَا مِنَ المَأْثُورِ أَوْرَدُوهُ 94
(مَعْرِفَةُ المَعلُومِ) قَالَ الأَوْحَدُ ... أَبُو المَعَالِيْ إِنَّهُ مُطَّرِدُ 95
حَكَاهُ فِي التَّلْخِيْصِ لِلتَّقْرِيبِ ... وَقَدْ أتى النَّقْلُ عَلَى التَّرْتِيْبِ 96
مَعْ أَنَّهُ الحَبْرُ حَكَى فِي كُتُبِهْ ... زِيَادَةً وَهْيَ (عَلَى مَا هُوَ بِهْ) 97
وَاخْتَارَ هَذَا أَكْثَرُ الأَصْحَابِ ... العَارِفُوْنَ سُبُلَ الصَّوَابِ 98
وَهْوَ كَلَامٌ ظَاهِرُ الفَسَادِ ... يَعْرِفُهُ ذُو العِلْمِ وَالسَّدَادِ 99
لِأَنَّهُمْ قَدْ جَعَلُوا المَعْدُومَا ... مِنْ غَيرِ خُلْفٍ بَيْنَهُمْ مَعْلُومَا 100
وَمَا لَهُ مَائِيَّةٌ فتُحْصَرا ... وَمَنْ أَتَى بِجُهْدِهِ مَا قَصَّرَا 101
وَقَدْ أَتَوا فِيْهِ بِلَفْظِ المَعْرِفَهْ ... وَهِيَ وَالعِلْمُ سَواءٌ فِي الصِّفَهْ 102
وَإِنْ تَقُلْ مَا يُعلَمُ المَعْلُومُ بِهْ ... كُنْتَ أَسَدَّ قَائِلٍ فِي مَذْهَبِهْ 103
وَقَدْ أَطَالَ النَّاسُ فِي تَحْدِيْدِهِ ... قِدْمًا وَلَمْ يَأْتُوا عَلَى مَقْصُودِهِ 104
وَبَعضُهُم يَنقُضُ حَدَّ بَعْضِ ... حَتَّى تَسَاوَتْ كُلُّهَا فِي النَّقْضِ 105
وَكُلُّ مَا قَالُوهُ إِقْنَاعِيُّ ... فِي مَعْرِضِ[٢٢] التَّحْدِيْدِ لا قَطْعِيُّ 106
وَكُلُّ لَفْظٍ عَنْهُمُ مَنْقُولِ ... يَقْصُرُ عَنْ مَدَارِكِ العُقُولِ 107

[٢٢] مَعْرِض الشَّيءِ: مَوْضِعُ عَرْضِهِ وَذِكْرِه، المعجم الوسيط.

(فَصْلٌ) في حَدِّ (الجَهْلِ)

وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحُدَّ الجَهْلَا ... مِنْ بَعْدِ حَدِّ العِلمِ كَانَ سَهْلَا 108

وَهْوَ (انتِفَاءُ العِلْمِ بِالمَقْصُودِ) ... فَاحْفَظْ فَهَذَا أَوْجَزُ الحُدُودِ 109

(وَقِيْلَ) فِي تَحْدِيْدِهِ مَا أَذْكُرُ ... مِنْ بَعْدِ هَذَا وَالحُدودُ تَكثُرُ 110

(تَصَوُّرُ المَعْلُومِ) هَذَا حَرْفُهُ ... وَحَرفُهُ الآخَرُ يَأْتِي وَصْفُهُ 111

مُسْتَوْعَبًا (عَلَى خِلَافِ هَيْئَتِهْ) ... فَافْهَمْ فَهَذَا اللَّفْظُ مِنْ تَتِمَّتِهْ 112

(فَصْلٌ) في حَقِيقَةِ (الشَّكِّ) وَالظَّنِّ

أَوْجَزُ لَفْظٍ قَدْ أَتَى فِي حَدِّهِ ... (تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ) وَزِدْ مِنْ بَعْدِهِ 113

(سِيَّانِ فِي التَّجْوِيزِ) وَهْوَ آخِرُهْ ... وَقَدْ أَجَادَ لَفْظَهُ مُحَرِّرُهْ 114

وَإِنْ تَقُلْ مَعَ ظُهُورِ الوَاحِدِ ... تَقِفْ مِنَ الظَّنِّ عَلَى المَقَاصِدِ 115

(فَصْلٌ) في حَدِّ (السَّهْوِ)

لِلسَّهوِ حَدٌّ مَنْ نَحَا أَنْ يَفْهَمَهْ ... فَهْوَ (ذُهُولُ المَرْءِ عَمَّا عَلِمَهْ) ١١٦

(فَصْلٌ) في حَدِّ (الدَّلِيْلِ)

وَإِنْ تُرِدْ مَعرِفَةَ الدَّلِيلِ ... مِنْ غيرِ إِطنابٍ ولاَ تَطْوِيْلِ 117

فَإِنَّهُ (المُرشِدُ) فَافْهَمْ لَفْظَهُ ... وَهْوَ (إِلَى المَطْلُوبِ) أَحْكِمْ 118

وَحَدُّهُ المَأْثُورُ فِي التَّلْخِيْصِ[٢٣] ... لَمْ يَتَأَتَّ لِيْ عَلَى المَنْصُوصِ 119

---

[٢٣] قال الإمام أبو المَعَالِي في التَّلْخِيْصِ: الدَّلِيْلُ كُلُّ أَمرٍ صَحَّ أَنْ يُتوصَّلَ بِصَحيحِ النَّظَرِ فيهِ إِلَى عِلْمِ مَا لَا يُعْلَمُ بِاضْطِرارٍ. انْتَهَى مِنْ حَاشِيَةِ المَخْطُوط أ.

وَهْوَ الذِي آثَرَهُ الفُحُولُ وَشَهِدَتْ بِقَطْعِهِ العُقُولُ 120

(فَصْلٌ) فِي تَقْسِيمِ العِلْمِ

(العِلْمُ قِسْمَانِ) سِوَى القَدِيمِ عِلْمُ إِلَهِيْ جَلَّ عَنْ تَقْسِيْمِ 121

قِسمٌ (ضَرُورِيٌّ) فَكُلُّ عَاقِلِ يَعرِفُهُ مِنْ عالِمٍ وجَاهِلِ 122

وَلاَ يَسُوغُ الانْفِكَاكُ عَنْهُ لِعَاقِلٍ والانْفِصالُ مِنْهُ 123

هَذَا إِذَا مَا صَحَّتِ الآلَاتُ وَانْتَفَتِ الأَسْقَامُ والآفَاتُ 124

وَقَدْ مَضَتْ أَنْوَاعُهُ مُسْتَوْعَبَهْ مُوْجَزَةً بَيِّنَةً مُهَذَّبَهْ 125

(وَ) الـ(نَظَرِيُّ) قِسْمُهُ الثَّانِيْ فَمَا أَجَلَّهُ فَانْظُرْ إِلى أَنْ تَعْلَمَا 126

فَكُلُّ مَا عَرَفْتَهُ اسْتِدْلَالَا فَنَظَرِيٌّ فَاعْرِفِ الأَمْثَالَا 127

القَولُ فِي حَدِّ (العَالَمِ)

فَـ(كُلُّ مَا أَوْجَدَهُ إِلَهُنَا) عُبِّرَ بِالعَالَمِ عَنْهُ هَاهُنَا 128

(وَهْوَ عَلَى نَوعَينِ) نَوعٌ (عَرَضُ) (وَ) الآخَرُ الـ(جَوْهَرُ) تَمَّ الغَرَضُ 129

(ومِنْهُمَا تَأْتَلِفُ الأَجْسَامُ) فَاحْفَظْ فَكُلُّ حَافِظٍ إِمَامُ 130

(وَلَيسَ يَعْرَى جَوْهَرٌ عَنْ عَرَضِ) هَذَا هُوَ المُختَارُ فَافهَمْ غَرَضِيْ 131

(وَأَنْكَرَتْ) جَمَاعَةٌ (المَلاحِدَهْ) العَرَضَ) المُدْرَكَ بِالمُشَاهَدَهْ 132

وَقَدْ رَأَوْا تَحَرُّكَ الجَواهِرِ بَعْدَ سُكُونٍ شَاهَدُوهُ ظَاهِرِ 133

وَعَقَلُوا فَرْقًا ضَرُورِيًّا فَمَا أَضَلَّهُم إِذْ جَهِلُوا مَا عُلِمَا 134

(فَصْلٌ) في حَقِيقَةِ (الجَوْهَرِ)

فَ(كُلُّ مَا حُيِّزَ) فَهْوَ جَوْهَرُ هَذَا هُوَ المَأْثُورُ مِمَّا ذَكَرُوا 135

(وَقِيْلَ مَا قَامَتْ بِهِ الأَعْرَاضُ) وَمَا عَلَى مَا قُلْتُهُ اعْتِرَاضُ 136

(وَقَالَ قَوْمٌ كُلُّ جِرْمٍ جَوْهَرُ) وَهْوَ عَلَى شُذُوْذِهِ مُحَرَّرُ[٢٤] 137

(فَصْلٌ) في حَقِيْقَةِ (العَرَضِ)

وَ(مَا تَقَضَّى بِتَقَضِّي الزَّمَنِ) فَعَرَضٌ مِثْلُ اخْضِرَارِ الدِّمَنِ 138

وَسَائِرِ الطُّعُومِ وَالأَلْوَانِ والعَجْزِ وَالقُدْرَةِ وَالأَكْوَانِ 139

وَكَالأَرائِجِ[٢٥] وَضَوءِ النَّارِ وَحَرِّهَا وَاللَّيلِ وَالنَّهَارِ 140

وَالمَوْتِ وَالحَيَاةِ وَالتَّأْلِيفِ وَالنُّطْقِ وَالسُّكُوتِ وَالتَّأْفِيفِ 141

وَالعِلْمِ وَالجَهلِ فَسُقْ مَا اسْتَبْهَمَا فِي ضِمْنِ مَا ذَكَرْتُ حَدًّا أَمَمَا 142

(وَقَالَ) فِي تَحْدِيْدِهِ (ابْنُ فُوْرَكَا مَا لَمْ يَقُمْ بِنَفْسِهِ) كَذَا حَكَى 143

وَقَالَ كُلُّ بَارِعٍ مُستَيْقِظِ مَا يَتَلَاشَى حِيْنَ يَنْشَا فَاحْفَظِ 144

(فَصْلٌ)

(وَجُمْلَةُ الأَعْرَاضِ نَوْعَانِ) هُمَا (مُفَارِقٌ وَلَازِمٌ) فَاعْرِفْهُمَا 145

أَمَّا الذِي يُفَارِقُ الجَوَاهِرَا فَقَدْ تَرَاهُ يَتَلاشَى ظَاهِرَا 146

وَاللَّازِمُ النَّاشِيْ مِنَ الأَعْرَاضِ مَعَ التَّلاشِيْ وَهْوَ كَالبَيَاضِ 147

---

[٢٤] في حَاشِيَةِ مَخْطُوط أ: (مُحَبَّرٌ).

[٢٥] الأَرَجُ: نَفْحَةُ الرِّيْحِ الطَّيِّبَة، لِسَانُ العَرَبِ.

وَسَائِرِ الأَلْوانِ فَاعْرِفْ أَصْلَهُ وَأَلْحِقَنْ بِكُلِّ نَوْعٍ مِثْلَهُ 148

(فَصْلٌ) في بَيَانِ حَقِيْقَةِ الجِسْمِ

(الجِسْمُ مَا أُوْلِفَ[٢٦] مِنْ) جَواهِرِ فَهَذِهِ عِبَارَةُ الأَكَابِرِ 149

وَمِنْهُمُ مَنْ قَالَ (جَوْهَرَيْنِ فَمَا يَزِيْدُ) فَافْهَمِ الحَصْرَيْنِ 150

(فَصْلٌ)

(وَالعَالَمُ العُلْوِيُّ وَالسُّفْلِيُّ أَنْشَأَهُ إِلَهُنَا) العَلِيُّ 151

وَاعْلَمْ بِأَنَّ العُقَلاءَ أَطْبَقُوا قَطعًا عَلَى حُدُوثِهِ وَاتَّفَقُوا 152

مِنْ سَائِرِ الأَصْنَافِ كَالجَهْمِيَّهْ ومُنْكِرِي الرُّسْلِ مَعَ الجَبْرِيَّهْ 153

وَشَذَّ عَنْهُمْ سَائِرُ الدَّهْرِيَّهْ فِي فِرَقٍ مِنَ الهَيُوْلَائِيَّهْ 154

وَأَنْكَرُوا حُدُوثَهُ فِي الأَصْلِ ثُمَّ ادَّعَوا بَقَاءَهُ عَنْ فَصْلِ[٢٧] 155

وَكُلُّ مَا مَضَى مِنَ الكَلَامِ فِي حَدَثِ الأَعْرَاضِ وَالأَجْسَامِ 156

دَلَّ عَلَى الحُدُوْثِ بِالمُشَاهَدَهْ كَمَا ذَكَرْنَاهُ مَعَ المَلاحِدَهْ 157

فَالجِسْمُ لا يَخْلُو مِنَ الأَعْرَاضِ كَمَا حَكَيتُ فِي الكَلامِ المَاضِيْ 158

وَاعْلَمْ بِأَنَّ دَوَرَانَ الفَلَكِ فِي حَدَثِ العَالَمِ أَقْوَى مَسْلَكِ 159

لِأَنَّهُ يَحْدُثُ فِي العِيَانِ مُشَاهَدًا بِحَدَثِ الزَّمَانِ 160

فَالدَّوَرَاتُ الحَادِثَاتُ كَالَّتِيْ فِي غَابِرِ الأَعْصَارِ قَدْ تَوَلَّتِ 161

---

[٢٦] في المَخْطُوط أ: أُلِّفَ.

[٢٧] في النُّسخةِ اللبنانيَّةِ: (عَنْ فَضْلِ).

إِذْ كُلُّ ما لَيْسَتْ لَهُ نِهَايَهْ يَلزَمُ فَرْض[٢٨] الحُكْمِ فِي البِدَايَهْ 162
فَنْفِرِضُ المَقْصُودَ فِي كَلامِنَا فِي دَوْرَةٍ تَحْدُثُ فِي زَمَانِنَا 163
وَكُلُّ شَيءٍ حَادِثٍ لا بُدَّ لَهْ مَنْ مُحدِثٍ فَضَلَّ مَنْ قدْ جَهِلَهْ 164
هَذَا الذِيْ يَلزَمُ فِي العُقُولِ فَافْهَمْ فَذَا أَصْلٌ مِنَ الأُصُولِ 165

(فَصْلٌ)

وَ(صَانِعُ العَالَمِ) فَرْدٌ (وَاحِدُ) لَيْسَ لَهُ فِي خَلْقِهِ مُسَاعِدُ 166
جَلَّ عَنِ الشَّرِيْكِ وَالأَوْلَادِ وَعَزَّ عَنْ نَقِيْصَةِ الأَنْدَادِ ١٦٧

(فَصْلٌ) فِي حَقِيْقَةِ الوَاحِدِ

وَ(الوَاحِدُ الشَّيءُ الذِي لا يَنْقَسِمْ) وَالشَّيءُ إِنْ أَفرَدْتَهُ لَمْ يَقْتَسِمْ 168
وَقَدْ حَكَاهُ وَارْتَضَاهُ المَاهِرُ أَبُو المَعَالِي وَهْو حَدٌّ قَاصِرُ ١٦٩

(فَصْلٌ)

(وَهْوَ قَدِيمٌ) مَا لَهُ ابْتِدَاءُ وَ(دَائِمٌ) لَيْسَ لَهُ انتِهَاءُ 170
(لِأَنَّ) كُلَّ (مَا اسْتَقَرَّ قِدَمُهْ فَيَسْتَحِيْلُ فِي العُقُولِ عَدَمُهْ) ١٧١

(فَصْلٌ)

(لَيْسَ بِجِسْمٍ) إِذْ لِكُلِّ جِسْمِ مُؤَلِّفٌ مُخَصِّصٌ بِعِلْمِ 172
وَيَلْزَمُ المُخَصِّصَ المُؤَلِّفَا مَا لَزِمَ المُنَزَّهَ المُكَلَّفَا 173
فَيُفْضِيَ القَوْلُ إِلَى التَّسَلْسُلِ فِي عَقْلِ كُلِّ يَقِظٍ مُحَصِّلِ 174

[٢٨] لم يتبيَّنْ لي ضبطُ آخرِ هذِهِ الكَلِمَة.

أَوْ يَنْتَهِي الأَمْرُ إِلى قَدِيْمِ فَيَسْتَوِيْ فِي النَّهَجِ القَوِيْمِ 175
وَهْوَ الذِيْ سُمِّيَ جَلَّ صَانِعَا وَبَارِئًا وَمُعْطِيًا وَمَانِعَا ١٧٦

(فَصْلٌ)

وَيَسْتَحِيْلُ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرَا مُحَيَّزًا[٢٩] أَنْعِمْ هُدِيْتَ النَّظَرَا 177
ثُمَّ أَعِدْ مَا قُلْتُهُ هَنالِكَ ضَلَّ النَّصَارَى حينَ قَالوا ذَلِكَ 178
لِأَنَّ مَا لَا يَسْبِقُ الحَوادِثَا يَلْزَمُ عَقْلًا أَنْ يَكُوْنَ حَادِثَا 179

(فَصْلٌ)

وَإِنْ سُئِلْتَ هَلْ لَهُ لَوْنٌ أَجِبْ بِـ "لا" تَعَالى اللهُ عَنْ لَوْنٍ تُصِبْ 180
سُبْحَانَهُ هُوَ الإِلَهُ الأَحَدُ المَلِكُ الأَعْلَى القَدِيرُ الصَّمَدُ 181

(فَصْلٌ)

وَ(صَانِعُ العَالَمِ لَا يَحْوِيهِ قُطْرٌ) تَعَالَى اللهُ عَنْ تَشْبِيْهِ 182
قَدْ كَانَ مَوجُودًا وَلَا مَكَانَا وحُكْمُهُ الآنَ عَلَى مَا كَانَا 183
سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنِ المَكَانِ وَعَزَّ عَنْ تَغَيُّرِ الزَّمَانِ 184
فَقَدْ غَلَا وَزَادَ فِي الغُلُوِّ مَنْ خَصَّهُ بِجِهَةِ العُلُوِّ 185
وَحَصَرَ الصَّانِعَ فِي السَّمَاءِ مُبْدِعَهَا وَالعَرْشِ فَوْقَ المَاءِ 186
وَأَثْبَتُوا لِذَاتِهِ التَّحَيُّزَا قَدْ ضَلَّ ذُو التَّشْبِيْهِ فِيْمَا جَوَّزَا 187

[٢٩] في إحدَى النُّسَخِ المطبوعةِ: (مُجْتَزءًا).

(فَصْلٌ)

قَدِ (استَوَى) اللهُ (عَلَى العَرْشِ كَمَا شَاءَ) وَمَنْ كَيَّفَ ذَاكَ جَسَّمَا ١٨٨

وَهَكَذَا يُخْطِئُ مَنْ قَدْ قَالَا مَعْنَى اسْتَوَى اسْتَوْلَى هُنَا تَعَالَى[٣٠] ١٨٩

إِذْ هُوَ مُسْتَوٍلٍ عَلَى الأَشْيَاءِ بِأَسْرِهَا فِي حَالَةِ الإِنْشَاءِ[٣١] ١٩٠

وَإِنَّمَا التَّأْوِيْلُ فِي الرِّوَايَهْ فِيْمَنْ تَجَدَّدَتْ لَهُ وِلَايَهْ ١٩١

فِي الشَّاهِدِ السَّائِرِ فِي الآفَاقِ قَدْ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى العِرَاقِ 192

والاسْتِوَاءُ لَفْظَةٌ مَشْهُورَهْ لَهَا مَعَانٍ جَمَّةٌ كَثِيْرَهْ 193

---

[٣٠] مر في المقدمة تنبيه يتعلق بهذه المسألة وأكرره هنا لأهميته: قول الناظم رحمه الله تعالى بتخطئة من فسَّر الاستواء بالاستيلاء، هو رأي بعض الأشاعرة، الذين قالوا إن تفسير الاستواء بالاستيلاء لا يصحُّ، وقال بعضهم كالإمام تقي الدين السبكي: المُقْدِمَ على تفسير الاستواءِ بالاستيلاءِ لم يرتكبْ محذورًا ولا وصفَ اللهَ بما لا يَجوزُ عليه. نقل ذلك عنه الحافظ الفقيه اللغوي محمد مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين. وهذه صورة كلامه من إتحاف السادة المتقين ج٢ ص ١٠٧ ط مؤسسة التاريخ العربي:

فالمقدم على هذا التأويل لم يرتكب محذورا ولا وصف الله تعالى بما لا يجوز عليه

وليعلم أن تأويل المعتزلة الاستواء بالاستيلاء، ليس شيئا انفردوا به كما يتبين من كلام السبكي والزبيدي، واختيار المعتزلة هذا التأويل – الذي قال به عدة أئمة من أهل السنة — نعتبره قولا لهم مما وافقوا فيه أهل الحق، فلا يُحكم على قول الأئمة الذين فسروا الاستواء بالاستيلاء بكونه باطلا لأن المعتزلة قالوا به. فالمعتزلة مثلا يقرّون بالقيامة والحساب وكثير مما هو من عقيدة أهل السنة والجماعة، وهذا لا يجعلنا نرفض الإيمان بأي شيء يُقِرُّون به لأنهم قالوا به.

[٣١] هَذَانِ البَيْتَانِ لَيْسَا فِي النّسْخِ اللُّبْنَانِيَّة.

فَنَكِلُ الأَمْرَ إِلى اللهِ كَمَا فوَّضَهُ مَنْ قَبْلَنَا مِنْ عُلَمَا[٣٢] 194
وَالخَوْضُ في غَوامِضِ الصِّفَاتِ وَالغَوْصُ في ذَاكَ مِنَ الآفَاتِ 195
إِذْ في صِفَاتِ الخَلقِ مَا لَا عُلِمَا فَكَيْفَ بِالْخَالِقِ فَانْحُ الأَسْلَمَا 196

(القَوْلُ في الصِّفَاتِ)

(اِعْلَمْ بِأَنَّ الِاسْمَ غَيْرُ التَّسْمِيَهْ) وَمَا أَرَى بِينَهُمَا مِنْ تَسْوِيَهْ 197
(وَالوَصْفُ) في مَذْهَبِنَا (غَيْرُ الصِّفَهْ) فَاخْتَرْ مِنَ السُّبْلِ سَبِيْلَ النَّصَفَهْ 198
(وَتُحْصَرُ الصِّفَاتُ فِي أَقْسَامِ ثَلاثَةٍ) تَأْتِيْ عَلَى نِظَامِ 199
مِنْهَا (صِفَاتُ الذَّاتِ نَحْوُ قَاهِرِ) وَعَالِمٍ وَقَادِرِ وَظَاهِرِ ٢٠٠
(ثُمَّ صِفَاتُ الفِعْلِ نَحْوُ خَالِقِ) وَمُنشِئٍ وَبَاعِثٍ وَرَازِقِ 201
(ثُمَّ صِفَاتٌ إِنْ أَتَتْكَ مُجْمَلَهْ[٣٣] فِي اللَّفْظِ كانتْ لَهُما مُحْتَمِلَهْ) ٢٠٢
(كَمُحْسِنٍ وَ) مِثْلُهُ (لَطِيْفُ) جَاءَ بِمَعْنَيَيْهِمَا التَّوْقِيْفُ ٢٠٣
إِذْ لَفْظَةُ الإِحْسَانِ[٣٤] قَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي العِلْمِ وَالإِنْعَامِ فِيْمَا نَقَلُوا 204

(فَصْلٌ)

(وَنَحْنُ قبلَ الخَوْضِ في الصِّفَاتِ نُثبِتُ فَصْلًا) جَيِّدَ الإِثْبَاتِ 205

---

[٣٢] في المخطوط أ: (مِنْ قَبْلِنَا مَنْ عَلِمَا).

[٣٣] جاء في كل ما وقفت عليه من مخطوطٍ ومطبوعٍ: (مُهْمَلَة)، وأظنُّ الصَّوابَ: (مُجْمَلَة) كما أثبتُّهُ، والله أعلم

[٣٤] في النسخ اللبنانية: (الأَحْسَنِ).

(يَعُمُّ) إِنْ شَاءَ الإِلَهُ (نَفْعُهُ) وَلَا يَسُوْغُ مَنْعُهُ وَدَفعُهُ 206

(فَصْلٌ)

(اِعْلَمْ) أَصَبْتَ نَهجَ الخَلَاصِ وَفُزْتَ بالتَّوحِيْدِ وَالإِخْلَاصِ 207

(أَنَّ الذِي يُؤْمِنُ بِالرَّحمنِ يُثبِتُ مَا) قدْ (جَاءَ فِي القُرآنِ 208

مِنْ) سَائِرِ (الصِّفَاتِ وَالتَّنْزِيْهِ عَنْ) سَنَنِ التَّعْطِيْلِ وَ(التَّشْبِيْهِ 209

مِنْ غَيرِ) تَجْسِيْمٍ وَلَا (تَكْيِيْفِ) لِمَا أَتَى فِيْهِ وَلَا تَحْرِيْفِ 210

فَإِنَّ مَنْ كَيَّفَ شَيئًا مِنْهَا زَاغَ عَنِ الحَقِّ وَضَلَّ عَنْهَا 211

(وَهَكَذَا مَا جَاءَ فِي الأَخبَارِ) عَنِ النَّبِيِّ المُصْطَفَى المُخْتَارِ 212

فَكُلُّ مَا يُروَى عَنِ الآحَادِ فِي النَّصِّ فِي التَّجْسِيْمِ وَالإِلْحَادِ ٢١٣

فَاضْرِبْ بِهِ وَجْهَ الذِي رَوَاهُ وَاقْطَعْ بِأَنَّهُ قَدِ افْتَرَاهُ 214

وَإِنْ يكُنْ رَواهُ ذُو تَعْدِيْلِ صَدِّقْهُ مَهْمَا شَاعَ فِي التَّأْوِيْلِ 215

وَأفرَدَ الأُسْتَاذُ فِي الأَخْبَارِ مُصَنَّفًا يَصْلُحُ لِلأَخْبَارِ 216

(فَاحْفَظْ) هُدِيْتَ (هَذِهِ الأُصُولَا) ثُمَّ الزَمَنْهَا وَدَعِ الفُضُولَا 217

(فَإِنَّهَا مُجْزِئَةٌ مَنْ قَصَدَا مَعْرِفَةَ الحَقِّ) وَمِنْهَاجِ الهُدَى 218

فَهَاهُنا تَشَعَّبَ الإِسْلَامُ فَاسْتَسْلَمَ الأَئِمَّةُ الأَعْلَامُ 219

فَأَنْكَرَتْ صِفَاتِهِ المُعْتَزِلَهْ سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَنَا مَا أَعْدَلَهْ 220

وَجَعَلُوا كَلَامَهُ فِي شَجَرَهْ لِعَبْدِهِ مُوسَى أَلَا مَا أَنْكَرَهْ 221

وَفِرْقَةٌ مَالُوا إِلى القِيَاسِ فَأَثْبَتُوهَا كَصِفَاتِ النَّاسِ 222
وَبَعْضُهُم أَثْبَتَ مِنْهَا البَعْضَ ثُمَّ نَفَى البَعْضَ فَجَاءَ عُرْضَا 223
ثُمَّ الخِلَافُ بينَ مُثْبِتِيْهَا في نَفْسِهَا أَكْثَرُ مِنْهُ فِيْهَا 224
وَلَوْ أَخَذْتُ أَذْكُرُ المَذَاهِبَا كُنْتَ تَرَى في خُلْفِهَا عَجَائِبَا 225

(فَصْلٌ)

آضَ الكَلَامُ في الصِّفَاتِ فَاسْمَعِ تَعْدَادَهَا عَلَى الوِلَا وَاحْفَظْ وَعِ 226
(وَصَانِعُ العَالَمِ حَيٌّ عَالِمُ) لِأَنَّهُ رَبٌّ بَدِيْعٌ حَاكِمُ 227
حَيَاتُهُ قَدِيْمَةٌ كَذَاتِهِ وَهَكَذَا مَا جَاءَ مِنْ صِفَاتِهِ 228
كَالْعِلْمِ وَالقُدْرَةِ وَالإِرَادَهْ وَقَدْ يُنَافِيْ أَمْرُهُ مُرَادَهْ 229
وَهْوَ الـ(سَّمِيعُ) الـ(قَادِرُ) الـ(مُرِيدُ) ذُوْ البَطْشِ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ 230
وَمِنْ صِفَاتِ الصَّانِعِ الـ(بَصِيرُ) بِبَصَرٍ لَيْسَ لَهُ نَظِيرُ 231

(فَصْلٌ)

(وَصَانِعُ العَالَمِ ذُو كَلَامِ) أَوْصَلَ مَعناهُ إِلى الأَفْهَامِ 232
كَلَامُهُ المُنْزَلُ مِنْ صِفَاتِهِ وَهْوَ (قَدِيْمٌ قَائِمٌ بِذَاتِهِ) 233
وَهْوَ إِذَا (نَقْرَؤُهُ بِالأَحْرُفِ) مِنْ بَعْدِ أَنْ نَكْتُبَهُ في المُصْحَفِ 234
تَحْفَظُهُ الصُّدُورُ ذِكْرًا كُلُّهَا لَكِنْ عَلَى التَّحْقِيْقِ لا يَحُلُّهَا 235
وَيُمْنَعُ المُحْدِثُ أَنْ يَمَسَّهُ أَوْ يُسْبِغَ الطُّهْرَ الصَّحِيْحَ نَفْسَهُ 236
وَإِنَّمَا نَفْعَلُهُ إِجْلَالَا فَاقْنَعْ بِهَذَا وَارْفُضِ المُحَالَا 237

(وَلَيْسَتِ التِّلَاوَةُ المَتْلُوَّا) زَادَ ذَوُوا الحَشْوِ إِذًا غُلُوَّا 238
فَمَيِّزِ المَقْرُوءَ وَالمَكْتُوبَا فَاعْتَبِرِ الحِسَابَ وَالمَحْسُوبَا 239
وَقُلْ لِمَنْ قَدْ كَيَّفَ الكَلَامَا بِالحَرْفِ والصَّوْتِ مَعًا سَلَامَا 240
فَإِنَّهُمْ قَدْ كَابَرُوا العِيَانَا وَخَالَفُوا الدَّلِيْلَ وَالبُرْهَانَا 241
إِذْ عَدَّدُوا القَدِيْمَ فِي المَصَاحِفِ وَجَعَلُوا حَدِيْثَهَا كَالسَّالِفِ 242
وَهُمْ إِذًا قَدْ شَاهَدُوا الكُتَّابَا[٣٥] قَدْ حَزَّبُوا مَا كَتَبُوا أَحْزَابَا 243
وَاخْتَلَفَتْ أَقْلَامُهُم فِي الخَطِّ طَرَائِقًا عَلَى اخْتِلَافِ الضَّبْطِ 244
وَهَكَذَا يَأْتِي أُنَاسٌ بَعْدَهُمْ مَا كَتَبُوا فَهْوَ قَدِيْمٌ عِنْدَهُمْ 245
فَيَا أُوْلِي التَّشْبِيْهِ وَالتَّجْسِيْمِ الحَاءُ فِي الرَّحمنِ قَبْلَ المِيْمِ 246
وَهَكَذَا المَتْلُوُّ فِي كَلَامِكُمْ أَيُّهُمَا القَدِيْمُ فِي اعتِقَادِكُمْ 247
أَضْلَلْتُمُ الجُهَّالَ[٣٦] بِالتَّمْوِيْهِ لَمَّا سَلَكْتُمْ نَهَجَ التَّشْبِيْهِ 248
فَمَنْ يَقُلْ بَعْضَ الذِي حَكَيْتُهُ قَطْعًا عَلى الوَجْهِ الذِي رَوَيْتُهُ 249
فَذَاكَ غَيْرٌ قَالَ لَفْظًا عُوِّدَهْ أَدِّبْهُ بِالضَّرْبِ وَقَصِّرْ مِقْوَدَهْ 250
وَيَعْسُرُ التَّأْدِيْبُ إِذْ قَدْ أَلِفَهْ اِربِطْهُ فِي الشَّمْسِ وَقَلِّلْ عَلَفَهْ 251
أَعْرِضْ قِلًى عَنْ هَؤُلاءِ الجَهَلَهْ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهْ 252
وَكُفَّ مَا اسْتَطَعْتَ عَنْ إِفْهَامِهِمْ قَدْ طَبَعَ اللهُ عَلَى أَفْهَامِهِمْ 253

---

[٣٥] في النُّسَخِ اللُّبنانيَّةِ: (وَهُمْ إِذًا مُذْ شَاهَدُوا).

[٣٦] في حاشِيَةِ المَخْطُوطِ أ: (العَوَامّ).

القَوْلُ فِي أَفْعَالِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا

(وَصَانِعُ العَالَمِ جَلَّتْ قُدْرَتُهْ قَدْ نَفَذَتْ فِي خَلْقِهِ إِرَادَتُهْ) 254

فَكُلُّ مَا يَحْدُثُ فِي الوُجُودِ فَهْوَ مُرَادُ الوَاحِدِ المَعْبُودِ 255

(فَالفِسْقُ) وَالعِصْيانُ (وَالغَوَايَهْ) والرُّشْدُ (وَالطَّاعَةُ والهِدَايَهْ) 256

وَالكُفْرُ وَالشِّقْوَةُ وَالسَّعَادَهْ (لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ مُرَادَهْ) 257

(وَكُلُّهَا) حَقًّا (مِنَ اخْتِرَاعِهِ) وَكُلُّ مَا يَكُوْنُ مِنْ إِبْداعِهِ 258

(وَالفِعْلُ كَسْبُ العَبْدِ) وَهْوَ جَارِيْ عَلَى مُرَادِ الوَاحِدِ الجَبَّارِ 259

إِذْ لَوْ يَشَاءُ لَهَدَى النَّاسَ عَلَى مَا قَالَ جَلَّ عَنْ تَعَدٍّ وَعَلَا 260

وَهْوَ عَلَى زَجْرِ العِبَادِ قَادِرُ سُبْحَانَهُ هُوَ القَوِيُّ القَاهِرُ 261

وَاسْتَيْقِظَنْ لِفَهْمِ أَصْلِ المَسْأَلَهْ فَهَاهُنا تَوَرَّطَ المُعْتَزِلَهْ 262

(فَصْلٌ)

(مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ عِبَادَهْ فَفِيْهِ مَا لَمْ يَجْرِ فِي إِرَادَهْ) 263

لِأَنَّهُ قَدْ أَمَرَ الخَلِيْلا فِي الوَحْيِ أَنْ يَذْبَحَ إِسْمَاعِيْلَا 264

وَلَمْ يُرِدْهُ إِذْ أَتَاهُ مِنْهُ وَحْيًا لَقَدْ صَدَّقْتَ أَمْسِكْ عَنْهُ 265

فَكُلُّ مَا يَبْدُو مِنَ التَّأْوِيْلِ نُبْطِلُهُ فِي الحَالِ بِالدَّلِيْلِ 266

وَهَكَذَا أَخْبَرَ عَنْ أَبِيْ لَهَبْ عَمِّ النَّبِيِّ وَابنِ عَبْدِ[٣٧] المُطَّلِبْ 267

بِأَنَّهُ يَمُوْتُ وَهْوَ كَافِرُ ثُمَّ سَيَصْلَى النَّارَ وَهْوَ خَاسِرُ 268

---

[٣٧] في بَعْضِ النُّسَخِ اللبنانية: (وَابْنِ عَمِّ المُطَلَّبْ)، والصَّوابُ ما أَثْبَتُّهُ.

لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبْ تَبَّتْ يَدَاهُ إِذْ عَصَى اللهَ وَتَبْ 269
وَكُلِّفَ الإِيمَانَ بالإِجْمَاعِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَلَا نِزَاعِ 270
وَيَنتَهِيْ القَولُ إِلى تَكْليفِ مَا لَا يُطَاقُ فَافهَمْنَ تَعْرِيفِيْ 271
وَهَكَذَا قَدْ كُلِّفَ السُّجُودَا إِبْلِيسُ حَتْمًا فَعَصَى المَعْبُودَا 272
فَكَيفَ يَأْتِي مَارِدٌ شَيْطَانُ[38] بِضِدِّ ما يُرِيدُهُ الرَّحمنُ 273
وَقَدْ تَرَى ذَلِكَ فِي العُقُولِ مُجَوَّزًا فِي المَثَلِ المَنْقُولِ 274
فَنَذْكُرُ الآنَ المِثَالَ لَفْظَا فَاسْمَعْهُ نَقْلًا وَاحْكِمَنْهُ لَفْظَا[39] 275
عَبْدٌ شَكَى مَولًى إِلَى السُّلْطَانِ وَنَسَبَ المَولَى إِلى العُدْوَانِ 276
فَاسْتُدْعِيَ المَولَى فَجَاءَ ذَعِرَا أَنَّبَهُ السُّلطَانُ لَمَّا حَضَرَا 277
أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ مَنْ قَدْ أَنَّبَهْ عَلَى تَعَدِّيْهِ عَلَيْهِ سَبَبَهْ 278
وَأَنَّهُ يُخَالِفُ الأَوَامِرَا يُعَانِدُ المَوْلَى عِنَادًا ظَاهِرَا 279
فقَالَ لِلسُّلطَانِ يَا مَولانَا مَهْلًا تَرَى عِصْيَانَهُ عِيَانَا 280
فَاسْتَحْضَرَ العَبْدَ إِلى مَجْلِسِهِ وَلَمْ يُفَاجِئْهُ بِمَا فِي نَفْسِهِ 281
وَأَمرَ العَبْدَ بِمَا أَرَادَا خِلَافَهُ كَيْ يُظْهِرَ العِنَادَا 282
لِيَعْلَمَ السُّلْطَانُ صِدْقَ عُذْرِهِ وَلَمْ يُرِدْ مِنْهُ امْتِثَالَ أَمْرِهِ 283
فَانْظُرْ مِثَالًا حَسَنًا عَجِيْبَا نِهَايَةً رَتَّبْتُهُ تَرْتِيْبَا 284

[38] في النسخ اللبنانية: (سُلْطَانُ).
[39] (لفظًا) الأُولى أَيْ إِلْقَاءً، والثَّانيةُ أي تَكَلُّمًا، انتهى مِن المَخطوط أ.

أَعْمَلْتُ جُهدِيْ غَايَةَ الإِعْمَالِ إِذْ هُوَ مِنْ شَوَارِدِ الأَمْثَالِ 285
مَثَّلَهُ مَنْ أَحْكَمَ العُلُومَا وَعَرَفَ الخُصُوصَ والعُمُومَا 286
مُسْتَشْهِدًا بِشَاهِدِ العُقُولِ لِيُظْهِرَ[40] الحِكْمَةَ فِي المَنْقُولِ 287

(فَصْلٌ)

وَ(صَانِعُ العَالِمِ) لَمَّا (اخْتَرَعَهْ بِمَنِّهِ وَطَوْلِهِ) وَأَبْدَعَهْ 288
(لَمْ يَكُنِ الخَلْقُ عَلَيْهِ وَاجِبَا) وَلَا قَضَى بِخَلْقِهِ مَآرِبَا 289
وَمَا لَهُ فِي خَلْقِهِ أَغْرَاضُ وَلَا عَلَيْهِ لَهُمُ اعْتِرَاضُ 290
إِذْ هُوَ لَا يُسْأَلُ عَمَّا فَعَلَهْ إِلاَّ على مَا قَالَهُ المُعْتَزِلَهْ[41] 291

(فَصْلٌ)

(للهِ أَنْ يُكَلِّفَ العِبَادَا مَا لَا يُطِيقُونَ) مَتَى أَرَادَا 292
(وَلَوْ يشَاءُ) عِندَنا (أَهْمَلَهُمْ) بِأَسْرِهِمْ (مِنْ غَيْرِ تَكْلِيفٍ) لَهُمْ 293
وَهَكَذَا لِلوَاحِدِ الجَبَّارِ إِنْشَاؤُهُمْ فِي جَنَّةٍ أَوْ نَارِ 294

(فَصْلٌ)

(لِرَبِّنَا) سُبْحَانَهُ (تَعَالَى أَنْ يُؤْلِمَ الدَّوَابَ وَالأَطْفَالَا) 295
بِمُلْكِهِ (مِنْ غَيرِ جُرْمٍ) سَابِقِ (مِنْهُم) وَمِنْ غَيرِ ثَوَابٍ لَاحِقِ 296
(وَأَنْ يُثِيبَ) كُلَّ (مَنْ عَصَاهُ وَيَمْنَعَ الثَّوابَ مَنْ أَرْضَاهُ) 297

---

[40] في النُّسَخِ اللُّبنانِيَّةِ: (لِيَنْظُرَ).

[41] سَقَطَ هذا البيتُ مِن المَخْطُوطِ أ.

(وَيَستَحِيْلُ وَصْفُهُ بِالظُّلْمِ) وَالجَوْرِ إِذْ هُمْ مِلْكُهُ فِي الحُكْمِ 298
لَكِنَّهُ مَنَّ عَلَى مَنْ عَبَدَهْ تَفَضُّلًا مِنْهُ بِمَا قَدْ وَعَدَهْ 299
لَيْسَ بِحَقٍّ وَاجِبٍ مَحْتُومِ وَلَا بِفَرْضٍ لَازِمٍ مَجْزُومِ[٤٢] 300
وَإِنَّمَا ذَلِكَ فَضْلُ جُوْدِهِ يَمْنَحُهُ مَنْ شَاءَ مِنْ عَبِيْدِهِ 301
فَكُلُّ مَنْ أَثَابَهُ فَإِنَّمَا يُثِيْبُهُ بِفَضْلِهِ تَكَرُّمَا 302
وَكُلُّ مَنْ عَاقَبَهُ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّمَا يَفْعَلُ بَعْضَ حَقِّهِ 301

(فَصْلٌ)

(لِصَانِعِ العَالَمِ أَنْ يَقْضِيْ بِمَا شَاءَ وَلَا يَلْزَمُهُ) أَنْ يُنْعِمَا 302
وَلَا عَلَيهِ (أَنْ يُرَاعِيْ الأَصْلَحَا) لأَحَدٍ مِنَّا وَلَا أَنْ يَمْنَحَا 303
إِذْ ذَاكَ لَا حَدَّ لَهُ فَيُحْصَرَا وَلَا لَهُ نِهَايَةٌ فَتُذْكَرَا 304
فَكُلُّ مَا يُقَالُ هَذَا الأَصْلَحُ فَفَوقَهُ مَا هُوَ مِنْهُ أَرْجَحُ 305
فَنُوضِحُ القَولَ مَعَ المُعْتَزِلَهْ بِجُمْلَةٍ تَكْشِفُ سِرَّ المَسْأَلَهْ 306
فَأَصْلَحُ الأَشْيَاءِ لِلْعِبَادِ كَفُّهُمُ عَنْ سُبُلِ الفَسَادِ 307
وَأَنْ يَكُونُوا حَالَةَ الإِنْشَاءِ فِي جَنَّةٍ دَائِمَةِ البَقَاءِ 308
وَلَيْسَ لِلْمَوتِ إِلَيْهِمْ نَهَجُ يَسْلُكُهُ وَلَا عَلَيْهِمْ حَرَجُ 309
وَأَنْ يَكُونَ الخَلْقُ ذَا اسْتِوَاءِ فِي حَالَةِ الدَّوَامِ وَالإِنْشَاءِ 310
عَلَى أَتَمِّ الصُّوَرِ المُسْتَحْسَنَهْ فَاعْرِفْ سَبِيْلَ الحَقِّ وَالْزَمْ سَنَنَهْ 311

[٤٢] في المَخطُوطِ أ: (مَحْسُومِ).

وَاعْلَمْ بِأَنَّ فَوْقَ مَا أَصَّلْتُهُ مَرَاتِبًا تَرْجَحُ عَمَّا قُلْتُهُ 312
وَمَا نَرَى الخَالِقَ رَاعَى الأَصْلَحَا لِلْخَلْقِ لَكِنْ جَهْلُهُمْ قَدْ وَضَحَا 313

(فَصْلٌ)

(إِلَهُنَا سُبْحَانَهُ) تَعَالَى (قَدْ قَدَّرَ الأَرْزَاقَ وَالآجَالَا) 314
فَكُلُّ مَا يَنْتَفِعُ المَخْلُوقُ بِهْ فَرِزْقُهُ مَعَ اخْتِلافِ سَبَبِهْ 315
وَيَنْطَوِيْ فِي ذَلِكَ الحَرَامُ وهَكَذَا قَدْ قَالَهُ الأَعْلَامُ 316

(فَصْلٌ)

(وَكُلُّ مَنْ مَاتَ بِهَدْمٍ أَوْ غَرَقْ) أَوْ ضُرِّمَتْ عَلَيْهِ نَارٌ فَاحْتَرَقْ 317
(فَقَدْ قَضَى مِنَ الحَيَاةِ أَجَلَهْ) وَجَاحِدُ الحَقِّ سَيَلْقَى عَمَلَهْ 318

(فَصْلٌ)

(وَمُدْرَكُ التَّحْسِيْنِ وَالتَّقْبِيْحِ الشَّرْعُ) لَا العَقْلُ عَلَى الصَّحِيْحِ 319
(هَذَا الذِي ارْتَضَاهُ أَهْلُ الحَقِّ قَاطِبَةً) دُوْنَ جَمِيْعِ الخَلْقِ 320
مِنْ سَائِرِ الأَصْنَافِ كَالمُعْتَزِلَهْ وغَيرِهِمْ مِنَ الرَّعَاعِ الجَهَلَهْ 321
فَإِنَّهُمْ قَدْ قَسَّمُوا الأَفْعَالَا ثَلاثَةً أَذْكُرُهَا ارْتِجَالَا 322
فَوَاحِدًا[٤٣] مُدْرَكُهُ بِالعَقْلِ ضَرُورَةً وَوَاحِدًا بِالنَّقْلِ 323
فَالكَذِبُ المُفْضِيْ إِلى إِضْرَارِ يُعْلَمُ قُبْحُهُ عَنِ اضْطِرَارِ 324
وَهَكَذا يُعلَمُ حُسْنُ الصِّدْقِ المُقتَضِي لِلنُّصْحِ فَافْهَمْ نُطْقِيْ 325

[٤٣] في النُّسَخِ اللبنانية: بِالرَفْعِ (وَاحِدٌ) في هذا المَوضِعِ وفي المَوضِعَينِ اللَّذينِ يَلِيَانِهِ.

وَوَاحِدًا مُدْرَكُهُ بِالنَّظَرِ كَالكَذِبِ المُبْدَى لِدَفْعِ الضَّرَرِ 326
وَالصِّدْقِ إِنْ أَفْضَى إِلَى فَسَادِ وَقَدْ أَتَى القَوْلُ عَلَى السَّدَادِ 327
وَكُلُّ مَا يَلْزَمُ بِالتَّحَكُّمِ وَهْوَ يُنَافِي العَقْلَ كَالتَّيَمُّمِ 328
وَالغُسْلِ والصَّلاةِ والصِّيَامِ وَالسَّعْيِ والطَّوَافِ والإِحْرَامِ 329
فَإِنَّهُ يُدْرَكُ بِالسَّمَاعِ مِنْ قِبَلِ الشَّارِعِ بِالإِجْمَاعِ 330
وَاعْلَمْ بِأَنَّ كُلَّ مَا قَالُوْهُ وَأَطْنَبُوا فِيْهِ وَقَسَّمُوهُ 331
زَخَارِفٌ حَسَّنَهَا التَّنْمِيْقُ يُظْهِرُ أَصْلَ زَيْفِهَا التَّحْقِيْقُ 332
إِذْ جَعَلُوا فِيْهِ ضَرُورِيًّا وَمِنْ حَقِّ الضَّرُورِيِّ الوِفَاقُ فَاسْتَبِنْ 333
كَمَا يُحِيْلُ العُقَلَاءُ جُمْلَهْ[٤٤] أَنْ يَخْلُقَ الرَّبُّ إِلَهًا مِثْلَهْ 334
وَيَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ أَحَدِ أَقَلُّ مِمَّا فَوْقَهُ مِنْ عَدَدِ 335
فَإِذْ رَأَى الخِلَافَ أَهْلُ الحَقِّ وَهُمْ عَلَى التَّحْقِيْقِ جُلُّ الخَلْقِ 336
أُبطِلَ قَطْعًا مَا ادَّعَوا مَعْرِفَتَهْ ضَرُورَةً بِالعَقْلِ فَاحْفَظْ صِيْغَتَهْ 337
وَكُلُّ مَا تَدْخُلُهُ الدِّلالَهْ فَنَظَرِيُّ النَّوعِ لا مَحَالَهْ 338
وَهَاهُنا يَمْتَنِعُ المُنَاظِرُ أَنْ يَذْكُرَ الدَّلِيْلَ وَهْوَ ظَاهِرُ 339
(وَالحَسَنُ المَقُولُ فِيْهِ افْعَلْ) كَمَا قَدْ حَدَّهُ مَنْ قَدْرُهُ قَدْ عَظُمَا 340
فَنُوضِحُ الحَقَّ بِفَرْضِ مَسْأَلَهْ مَتِيْنَةِ الإِلْزَامِ جِدًّا مُشْكِلَهْ 341
وَهْيَ عَلَى التَّحْقِيقِ أَقْوَى الأَسْئِلَهْ أَلَا اسْمَعُوا مَعَاشِرَ المُعْتَزِلَهْ 342

[٤٤] في النسخ اللبنانية: (جَهْلَهْ).

أَلَيْسَ أَنَّ الحَقَّ حَقًّا حَكَمَا بِأَنَّ مَنْ لَهُ عَبِيْدٌ وَإِمَا 343
سَلَّطَهُمْ عَلَى الفَسَادِ فَطَغَوا وانْهَمَكُوا فِيْهِ وَضَلُّوا وَلَغَوا 344
وَأَهْلَكُوا الأَوْلادَ وَالأَمْوَالَا وَقَتَلُوا النِّسَاءَ وَالرِّجَالَا 345
وَهْوَ عَلَى رَدْعِهِمُ قَدِيْرُ لَوْ شَاءَ لَا يَلْحَقُهُ تَقْصِيْرُ 346
عُدَّ سَفِيْهًا حَمِقًا مُهَوَّرَا إِذْ لَوْ يَشَاءُ لَأَزَالَ المُنْكَرَا 347
أَلَيْسَ هَذَا حُكْمَهُم فِي الشَّاهِدِ فَمَا[٤٥] يَرَوْنَ فِي الإِلَهِ الوَاحِدِ 348
فَإِنْ يَقُولُوا إِنَّهُ قَدْ عَجَزَا تَلَفَّظُوا بِالكُفْرِ لَفْظًا مُوْجَزَا 349
وَإِنْ يَقُولُوا إِنَّهُ جَبَّارُ ذُوْ قُوَّةٍ مَتِيْنَةٍ قَهَّارُ 350
اِلتَزَمُوا القَوْلَ بِأَنَّ الحُكْمَا بالشَّرْعِ لا غَيرُ مَنُوطٌ حَتْمَا 351
وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ مَشْهُورَهْ تَأْتِيْكَ فِي أَسْئِلَةٍ كَثِيرَهْ 352
كَقَولِ مَنْ قَالَ لَنَا وَصَرَّحَا إِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يُرَاعِيْ الأَصْلَحَا 353
وَهَكَذَا الكَلَامُ فِي الأَفْعَالِ وَخَلْقِهَا وَالرِّزْقِ وَالآجَالِ 354

(فَصْلٌ)

وَجُمْلَةُ (الإِيمَانِ) قَوْلٌ وَعَمَلْ وَنِيَّةٌ فَاعْمَلْ وَكُنْ عَلَى وَجَلْ 355
فَإِنَّهُ يَنْقُصُ بِالعِصْيَانِ فَاخْضَعْ إِذًا فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ 356
وَوَاظِبِ الطَّاعَةَ وَالعِبَادَهْ تُزَدْ بِهَا فَاغْتَنِمِ الزِّيَادَهْ 357

---

[٤٥] في جَمِيعِ النُّسَخِ المَطْبُوعَةِ وفي المَخْطُوطِ أ: (فِيْمَا يَرَوْنَ) ورُبَّمَا يَكُونُ الأَصلُ: (فَمَا يَرَوْنَ) أَيْ فَمَاذَا يَعْتَقِدُونَ فِي الإِلَهِ؟

هَذَا مَقَامُ المُتَقَدِّمِيْنَا ذَوِيْ التُّقَى الجَمِّ المُحَدِّثِيْنَا 358
وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي التَّحْقِيْقِ مَوضُوعَةٌ فِي الأَصْلِ لِلتَّصْدِيْقِ 359
وَذَاكَ فِعْلُ القَلْبِ كَالإِرَادَهْ (لَا يَقْبَلُ النُّقْصَانَ وَالزِّيَادَهْ) 360
فَذَا الذِيْ مَالَ إِلَيْهِ الأَشْعَرِيّْ وَهْوَ عَنِ التَّشْبِيْهِ وَالإِفْكِ عَرِيّْ 361

(القَولُ فِي النُّبُوَّاتِ)

(وَلَيْسَ يَسْتَحِيْلُ بَعْثُ الرُّسُلِ فِي) عَقْلِ كُلِّ فَطِنٍ مُحَصِّلِ 362
هَذَا مَقَامُ المُتَقَدِّمِيْنَا[٤٦] مِنْ سَائِرِ العَالَمِ أَجمَعِيْنَا 363
وَهُمْ إِذًا ذَوُو (العُقُولِ السَّالِمَهْ وَ) قَدْ (أَحَالَ ذَلِكَ البَرَاهِمَهْ) 364
وَجَعَلُوا العُمْدَةَ فِي التَّصْحِيْحِ مَسْأَلَةَ التَّحْسِيْنِ والتَّقْبِيْحِ 365
وَقَدْ مَضَى كَلامُهَا مُسْتَوْعَبَا جَزْلًا قَوِيًّا بَيِّنًا مُهَذَّبَا 366
فَلَيْتَ شِعْرِيْ مَا الذِيْ أَحَالَهْ أَمْ أَيْنَ وَجْهُ هَذِهِ الدِّلَالَهْ 367

(فَصْلٌ) فِي حَقِيقَةِ (المُعْجِزَةِ)

وَ(كُلُّ فِعْلٍ خَرَقَ العَادَاتِ) وَبَانَ عَنْ وَهْنِ المُعَارَضَاتِ 368
(جَاءَ بِهِ مَنْ يَدَّعِي النُّبُوَّهْ مَعَ تَحَدِّيْهِ بِهِ) فِي القُوَّهْ 369
فَذَلِكَ الفِعْلُ الذِيْ قَدْ أَظْهَرَهْ مُعْجِزَةٌ تُثْبِتُ مَا قَدْ ذَكَرَهْ 370
وَسُمِّيَتْ مُعْجِزَةً لِكَونِهَا تُعْجِزُ كُلَّ أَحَدٍ عَنْ فَنِّهَا 371

[٤٦] في النسخةِ المِصْرِيَّةِ: (فَذَا مَقَالُ المُتَشَرِّعِيْنَا).

وَالمُعْجِزُ اللهُ وَلِيُّ الحِفْظِ وَإِنَّمَا تَجَوَّزُوا فِي اللَّفْظِ 372
(وَ)هْيَ إِذًا (تَنْزِلُ فِي المِثَالِ مَنْزِلَةَ التَّصْدِيْقِ فِي المَقَالِ) 373
هذا هُوَ المُخْتَارُ فِي الإِرْشَادِ فَاسْمَعْ مِثَالَ ذَاكَ مِنْ إِيْرَادِيْ 374
إِذَا تَصَدَّى مَلِكٌ كَبِيرُ ذُوْ سَطْوَةٍ وَمَجْدُهُ مَشْهُورُ 375
لِلْخَلْقِ فِي مَجْلِسِهِ فَاحْتَشَدُوا وَاجْتَمَعُوا عَلَيهِ حَتَّى قَعَدُوا 376
وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى البِلَادِ النَّاسُ وَازْدَحَمَ القُيَّامُ والجُلَّاسُ 377
فقَامَ مِنْ أَصْحَابِهِ إِنْسَانُ مُنْتَصِبًا شَاهَدَهُ السُّلْطَانُ 378
صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِي النَّادِيْ أَلَا اسْمَعُوا مَعَاشِرَ الأَشْهَادِ 379
قَدْ جَاءَكُم أَمْرٌ عَظِيْمُ الشَّانِ فاستمِعُوا مِنْ قَبْلِهِ بُرْهَانِي 380
أَنَا رَسُولُ المَلِكِ الجَلِيْلِ إِلَيْكُمُ وَفِعْلُهُ دَلِيْلِيْ 381
يَا أَيُّهَا السُّلْطَانُ فَانْقُضْ عَادَتَكْ وَقُمْ إِذًا واقْعُدْ وخَالِفْ سُنَّتَكْ 382
لِيَعْلَمُوا حَقِيقَةَ الرِّسَالَهْ بِمَا يَرَوْنَهُ مِنَ الدِّلَالَهْ 383
وَأَنَّ حَقًّا كُلُّ مَا أَحْكِيْهِ عَنْكَ وَمَهْمَا قُلْتُ تَرْتَضِيْهِ 384
فَامْتَثَلَ السُّلطَانُ مَا قَدْ سَأَلَهْ صَاحِبُهُ فَصَحَّ مَا قَدْ نَقَلَهْ 385
وَصَارَ عِندَ الحَاضِرِيْنَ بَتَّا كَأَنَّهُ قَالَ لَهُ صَدَقْتَا 386
فَانْظُرْ إِلَى عَجَائِبِ الأَمْثَالِ أَتَتْ بِهَا خَوَاطِرُ الرِّجَالِ 387

(فصلٌ) فِي نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ

(وَقَدْ أَتَى نَبِيُّنَا) المُؤَيَّدُ الهَاشِمِيُّ المُصْطَفَى (مُحَمَّدُ) 388

(بِمُعْجِزَاتٍ) فِي الأَنَامِ (اشْتَهَرَتْ) ثُمَّ إِلَى جَمِيْعِهِ تَوَاتَرَتْ 389
(أَوَّلُهَا القُرْآنُ) ذُوْ الإِعْجَازِ بِالنَّظْمِ وَالأَخْبَارِ والإِيْجَازِ 390
وَكَانَ أُمِّيًّا كَمَا تَوَاتَرَا فَقَصَّ أَخْبَارَ الأُلَى كَمَا تَرَى 391
أَنْبَأَ عَمَّا قَدْ جَرَى فِي القِدَمِ لِلأَنْبِيَاءِ وَجَمِيْعِ الأُمَمِ 392
بَايَنَ نَظْمَ الشِّعْرِ وَالرَّسَائِلِ وَسَائِرَ الأَسْجَاعِ بِالفَوَاصِلِ 393
فَالْعَرَبُ اللُّدُّ[47] ذَوُوْ الإِعْجَابِ وَالتِّيْهِ بِالأَشْعَارِ وَالخِطَابِ 394
حِينَ أَصَاخُوا سَمِعُوا كَلَامَا لَا يَعْرِفُونَ مِثْلَهُ نِظَامَا 395
فَاجْتَهَدُوا فِي أَنْ يُعَارِضُوْهُ فَذَكَرُوا لَفْظًا وَلَمْ يَرْضَوْهُ 396
وَلَوْ سَمِعْتَ مَا الذِيْ قَالُوْهُ وَاحْتَفَلُوا لِكَيْ يُمَاثِلُوْهُ 397
لَقُلْتَ مَا كَانُوا ذَوِيْ أَلْبَابِ وَلَا لَهُمْ فَصَاحَةُ الأَعْرَابِ 398
فَالعُقَلَاءُ آثَرُوا الإِيْمَانَا حَتَّى[48] رَأَوْا مَا سَمِعُوا عِيَانَا 399

(فَصْلٌ)

(وَأَخْبَرَ النَّاسَ عَنِ الغَيْبِ) بِمَا يَكُونُ مِنْ بَعْدُ عَلَى مَا أُلْهِمَا 400
(فَكَانَ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ حَقًّا) وَوَجَدُوا ذَلِكَ مِنْهُ صِدْقَا 401
(حَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ وَانْشَقَّ القَمَرْ) وَجَاءَ سَحًّا عِنْدَمَا اسْتَسْقَى المَطَرْ 402

[47] فِي النُّسَخِ اللبنانيةِ: (اللَّذُوْ ذَوُوْ).
[48] فِي النُّسخَةِ المِصْرِيَّةِ: (حِينَ).

(وَنَبَعَ المَاءُ عَلَى التَّتَابُعِ في كَفِّهِ)[٤٩] مِنْ خَلَلِ الأَصَابِعِ 403
(وَ) هَكَذَا (خَاطَبَهُ الذِّرَاعُ) لَفْظًا وَعَتْ مَضْمُوْنَهُ الأَسْمَاعُ 404
فَقَالَ ذَرْنِي إِنَّنِي مَسْمُومُ وَهْوَ كَلَامٌ مُعْرِبٌ مَفْهُوْمُ 405
وَنَطَقَ الوَحْشُ لَهُ وَصَرَّحَا ثُمَّ الحَصَى فِي كَفِّهِ قَدْ سَبَّحَا 406
وَأَشْبَعَ الخَلْقَ الكَثِيْرَ مَرَّهْ مِنَ اليَسِيْرِ وَرَأَوْهُ[٥٠] جَهْرَهْ 407
أُسْرِيْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ فَعَادَا فَعَرَفَ الأَعْلَامَ وَالبِلَادَا 408
مَا بَيْنَ أَرْضِ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَالمَسْجِدِ الأَقْصَى بِأَرْضِ الشَّامِ 409
وَلَمْ يَكُنْ أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ وَلَا يَقُولُهُ مِنْ نَفْسِهِ تَقَوُّلَا 410
فَكَيْفَ قِيْلَ إِنَّهُ افْتَرَاهُ وَقَدْ حَكَى لِلنَّاسِ مَا رَآهُ 411
فَعَلِمُوا صِحَّتَهُ إِيْقَانَا وَقَدْ رَأَوْا مَا قَالَهُ عِيَانَا 412
(وَلِلنَّبِيِّ مُعْجِزَاتٌ) جَمَّهْ (مَشْهُورَةُ) الوُجُودِ عِنْدَ الأُمَّهْ 413
النَّاسُ فِي ذَلِكَ قَدْ تَوَسَّعُوا فاقْنَعْ (وَفِيْمَا قَدْ حَكَيْتُ مَقْنَعُ) 414

(فَصْلٌ)

(وَبَعْدَ أَنْ) قَدْ (ثَبَتَتْ دَلَالَتُهْ صَحَّتْ) بِمَا جَاءَ بِهِ (رِسَالَتُهْ) 415

---

[٤٩] قوله (فِي كَفِّهِ) ليست باللون الأحمر في المخطوط أ، ولا في النسخة المصرية، ولكني وضعتها بالأحمر لأني أحسبه هكذا في الأصل، وهذا من باب الظن.

[٥٠] في نُسْخَةٍ: (وَرَوَوْهُ).

وَنَسَخَتْ شَرْعَ الأُلَى شَرِيْعَتُهْ (وَوَجَبَتْ) عَلَى الأَنَامِ (طَاعَتُهْ) 416
وَخَتَمَ اللهُ بِهِ الرِّسَالَهْ حَقًّا وَقَدْ شَرَّفَهُ وَآلَهْ 417

(فَصْلٌ)

(وَكُلُّ مَا جَاءَ عَنِ الرَّسُولِ) نَقْلًا (تَلَقَّيْنَاهُ بِالقَبُولِ) 418
(كَالخَبَرِ) الوَارِدِ (فِي) الـ(أَهْوالِ) (القَبْرِ والعَذَابِ وَالسُّؤَالِ) 419
فَيَسْأَلُ المَيِّتَ حَقًّا مُنْكَرُ وَعِنْدَهُ نَكِيْرُ فِيمَا يُذْكَرُ 420
عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَنْ شَرِيْعَتِهْ مِنْ بَعْدِ عَوْدِ رُوحِهِ فِي جُثَّتِهْ 421
وهَكَذَا جَاءَ عَنِ الرَّسُولِ وَكُلُّهُ يَجُوزُ فِي العُقُولِ 422
لِأَنَّ مَنْ أَنْشَأَ أَصْلَ العَالَمِ يُعِيْدُ رُوْحًا عِنْدَ كُلِّ عَالِمِ 423
فَقُلْ إِذًا كَقَولِ كُلِّ حَبْرِ رَبِّ أَعِذْنِي مِنْ عَذَابِ القَبْرِ 424
إِذْ هُوَ حَقٌّ يَجِبُ الإِيْمَانُ بِهِ كَمَا قَدْ قَالَهُ الأَعْيَانُ 425
(وَجَاءَ)نَا (فِي الخَبَرِ المَرْوِيِّ) الثَّابِتِ النَّقْلِ (عَنِ النَّبِيِّ) 426
(القَبْرُ رَوضَةٌ مِنَ الجِنَانِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيْرَانِ) 427

(فَصْلٌ)

(وَيَجِبُ الإِيْمَانُ بِالمِيزَانِ) لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي القُرآنِ 428
فِي كِفَّتَيْهِ تُوزَنُ الأَعْمَالُ فَتَظْهَرُ الأَقْوَالُ وَالأَفْعَالُ 429
فَيَنْدَمُ العَاصِي عَلَى مَا أَجْرَمَا وَيَفْرَحُ المُحْسِنُ مِمَّا قَدَّمَا 430

(فَصْلٌ)

(وَ) هَكَذَا (الصِّرَاطُ) فِي القُرآنِ مُكَرَّرُ اللَّفْظِ مَعَ البَيَانِ 431
(يُمَدُّ) فِيْمَا جَاءَ فِي الأَخْبَارِ مُصَحَّحًا (عَلَى شَفِيرِ النَّارِ) 432
يَمُرُّ كُلُّ مُؤْمِنٍ بِسُرْعَهْ عَلَيْهِ وَالوَيْلُ لِأَهْلِ البِدْعَهْ 433

(فَصْلٌ)

(وَيَجِبُ الإِيْمَانُ بِالحِسَابِ وَالبَعْثِ) وَالوُقُوْفِ وَالعِقَابِ 434
وَكُلِّ مَا جَاءَ مِنَ الوَعِيْدِ وَالوَعْدِ فِي القُرْآنِ والتَّهْدِيْدِ 435

(فَصْلٌ)

(وَالنَّارُ وَالجَنَّةُ قَدْ أُنْشِئَتَا) إِذْ أَذِنَ اللهُ وَقَدْ أُعِدَّتَا 436
(وَأَنْكَرَتْ) جَمَاعَةُ (المُعْتَزِلَهْ خَلْقَهُمَا) فَضَلَّ مَنْ قَدْ جَهِلَهْ 437
إِذْ جَاءَ فِي آيٍ مِنَ القُرآنِ خَلْقُهُمَا فَصَارَ كَالعِيَانِ 438

(فَصْلٌ)

وَالحَوضُ والمَقَامُ (وَالشَّفَاعَهْ لِسَيِّدِ السُّنَّةِ) وَالجَمَاعَهْ 439
(مُحَمَّدٍ) ذِي الشَّرَفِ العَظِيْمِ فِي الحَشْرِ وَالمِيْزَةِ وَالتَّقْدِيْمِ 440
(فَلَيْسَ يَبْقَى فِي الجَحِيْمِ أَحَدُ) شَفِيْعُهُ نَبِيُّنَا مُحَمَّدُ 441
وَمَنْ أَتَى كَبِيرَةً (مِنْ أُمَّتِهْ) فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهْ ٤٤٢

(فَصْلٌ) فِي رُؤْيَةِ الخَالِقِ جَلَّ وَعَلَا

(وَقَدْ أَتَى فِي الخَبَرِ) المَنْقُولِ الثَّابِتِ النَّقْلِ (عَنِ الرَّسُولِ) ٤٤٣

(رُؤْيَةُ رَبِّ الخَلْقِ فِي القِيَامَهْ كَالقَمَرِ النَّائِيْ عَنِ الغَمَامَهْ) ٤٤٤
وَلَمْ يُرِدْ بِضَرْبِهِ المِثَالَا إِلَّا انْتِفَاءَ الشَّكِّ وَالإِجْلَالَا ٤٤٥
إِذْ رُؤْيَةُ الخَالِقِ لَا تُكَيَّفُ هَذَا الذِيْ كَانَ عَلَيهِ السَّلَفُ ٤٤٦
فَمُنْكِرُوهَا خَالَفُوا الرَّسُولَا وَعَانَدُوا المَنْقُولَ[٥١] وَالمَعْقُولَا ٤٤٧
إِذْ كُلُّ مَنْ أَوْجَدَهُ لَا فِي جِهَهْ[٥٢] فَهَكَذَا نَرَاهُ فَاعْرِفْ شُبَهَهْ ٤٤٨
وَلَا يَرَى الخَالِقَ إِلَّا مُسْلِمُ مُنَزِّهٌ لِذَاتِهِ مُعَظِّمُ ٤٤٩
خَالٍ عَنِ البِدْعَةِ وَالضَّلَالَهْ لَا كَالذِيْ ظَنَّ أُولُو الجَهَالَهْ ٤٥٠

(فَصْلٌ)

(وَ) كُلُّ (مَنْ مَاتَ عَلَى عِصْيَانِ يَجُوزُ أَنْ يُعَمَّ بِالغُفْرَانِ) ٤٥١
(عَقْلًا) وَفِي الحُكْمِ سَيَصْلَى النَّارَا وَرَافِضَ الإِسْلَامِ وَالكُفَّارَا ٤٥٢

(فَصْلٌ)

(وَمَنْ أَتَى كَبِيْرَةً لَا يَخْرُجُ عَنْ دِيْنِهِ) قَدْ ضَلَّتِ الخَوَارِجُ ٤٥٣
مِمَّا سِوَى الكُفْرِ كَذَا قَدْ قَيَّدُوا وَأَحْسَنُوا إِذْ بَيَّنُوا مَا أَوْرَدُوا 454

---

[٥١] في النُّسْخَةِ المِصْرِيَّةِ: (النُّقُولَ).

[٥٢] أي أنَّ (جملةَ العالم) ليس في جهةٍ من الجهات الست، فلا يقال: "العالم في جهة فوق أو تحت أو نحو ذلك. فإن كان يصح أن يقال في العالم: (ليس في جهة)، وليس هذا إنكارا لوجود العالم، فكيف يُنْكَر على من يقول: إن الله لا جهة له؟ وكيف يقال إن نفي الجهة عن الله هو نفيٌ لوجود الله؟ واعلم أن هذا من باب التقريب وليس تشبيها لله بالعالم في كونه ليس له جهة.

(فَصْلٌ) في الإِمَامِ الحَقِّ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ثُمَّ (الإِمَامُ الحَقُّ) مَنْ قَدْ بَايَعَهْ صَحْبُ النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَتَابَعَهْ[٥٣] 455

وَقَدْ دَعَوْهُ كُلُّهُمْ مِرَارَا خَلِيْفَةَ الرَّسُولِ وَاسْتَطَارَا 456

وَلَمْ يَكُنْ قَالَ النَّبِيُّ أَصْلَا فُلَانٌ الخَالِفُ بَعْدِيْ فَصْلَا 457

لَكِنَّهُ كَانَ إِذَا مَا جُهِدَا اسْتَخْلَفَ (الصِّدِّيْقَ) مِصْبَاحَ الهُدَى 458

(فَصْلٌ)

(وَاشْتَهَرَتْ تَوْلِيَةُ الصِّدِّيْقِ لِعُمَرَ) المَخْصُوصِ بِالتَّحْقِيْقِ 459

فَفَتَحَ الأَمْصَارَ فِي خِلَافَتِهْ وَأَنْشَأَ الدِّيْوَانَ فِي وِلَايَتِهْ 460

(وَخَصَّهَا لِسِتَّةٍ مِنْ بَعْدِهِ لِفَضْلِهِمْ) وَحَزْمِهِ وَزُهْدِهِ 461

(فَصْلٌ)

(فَبَايَعَ الخَمْسَةُ عُثْمَانَ) وَلَمْ يَحْكِ أَمِينٌ أَنَّ عُثْمَانَ ظَلَمْ 462

وَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ الكِتَابُ[٥٤] أَمْلَلَهْ فَقَاتَلَ اللهُ لَعِيْنًا قَتَلَهْ 463

---

[٥٣] لعلَّ المُرادَ: وَتَابَعَ الصِّدِّيقُ النبيَّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وفي النُّسْخَةِ المِصْرِيَّةِ: (وكَذَا مَنْ تَابَعَهْ)، وَجَاءَ في حَاشِيَتِهَا: لَفْظُ (كَذَا) مَزِيْدَةٌ مِنَ المُصَحِّحِ، وكَان مَكَانَهَا بَيَاضٌ فَلْيُحَرَّرْ.

[٥٤] الكِتَابُ الذِي اشْتَدَّتْ بِسَبَبِهِ الفِتْنَةُ. مِنَ حَاشِيَةِ المَخْطُوطِ أ.

وَهَبْكَ أَنَّهُ كَمَا تُقُوِّلَا هَلْ يَجِبُ القَتْلُ عَلَى مَنْ أَمْلَلَا 464
وَمَنْ يَقُلْ إِنَّ عَلِيًّا مُتَّهَمْ فِي قَتْلِهِ ضَلَّ وَأَخْطَا وَاجْتَرَمْ 465
لِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِي نُصْرَتِهِ وَأَنْفَذَ الحُسَيْنَ فِي نَجْدَتِهِ 466

(فَصْلٌ)

(ثُمَّ عَلِيٌّ بَعْدَهُ الإِمَامُ) زَوْجُ البَتُولِ الفَارِسُ الهُمَامُ 467
بَحْرُ الحِجَى وَكَاسِرُ الأَصْنَامِ صِنْوُ[55] الرَّسُولِ بَطَلُ الإِسْلَامِ 468
وُلِّيْ فَكَانَ عَقْدُهُ مُسْتَدًّا لَمَّا غَدَا بِالفَضْلِ مُسْتَبِدًّا 469
وَإِنَّمَا نَازَعَهُ مُعَاوِيَهْ بِشُبَهٍ عَنِ الصَّوَابِ نَائِيَهْ 470
تَأَوُّلًا بِقَاتِلِي عُثْمَانَا أَخْطَأَ فِيْهِ وَادَّعَى عُدْوَانَا 471
لَكِنَّهُ مَعَ الخَطَا لَا يَكْفُرُ قَدْ ضَلَّ أَهْلُ الرَّفْضِ فِيمَا ذَكَرُوا[56] 472
إِذْ هُوَ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَهْ العَارِفِيْنَ سُبُلَ الإِصَابَهْ 473
وَهُمْ كَمَا قَالُوا نُجُومٌ لِلْهُدَى بِقَوْلِهِمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُقْتَدَى 474

(فَصْلٌ) فِي تَقْدِيمِ الصَّحَابَةِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم

(وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الصِّدِّيْقُ ثُمَّ) يَلِيْهِ (عُمَرُ الفَارُوقُ) 475
(ثُمَّ)تَ (عُثْمَانُ) شَهِيْدُ الدَّارِ (ثُمَّ عَلِيٌّ) قَاتِلُ الكُفَّارِ 476
(وَطَلْحَةٌ ثُمَّ الزُّبَيْرُ) بَعْدَهْ وَعَاشِرُ الصَّحْبِ أَبُو عُبَيْدَهْ 477

---

[55] فِي حَاشِيَةِ المَخْطُوطِ أ: (صِهْرُ).

[56] لَيْسَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ اللُّبْنَانِيَّةِ هَذَا البَيْتُ ولا اللَّذَانِ بَعْدَهُ.

(ثُمَّ)تَ مِنْ بَعْدِ الزُّبَيْرِ (سَعْدُ ثُمَّ سَعِيْدٌ وَابْنُ عَوفٍ) بَعْدُ 478
وَلَيْسَ ذَا التَّفْضِيْلُ عَنْ يَقِينِ قُلْنَاهُ بَلْ بِالظَّنّ وَالتَّخْمِينِ 479
وَاعْلَمْ بِأَنَّ هَؤُلَاءِ العَشَرَهْ مُبَايِعُو النَّبِيِّ تَحْتَ الشَّجَرَهْ 480
وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ الأَبْرَارِ أُوْلِي النُّهَى وَالعِلْمِ وَالوَقَارِ 481
نُقِرُّ بِالفَضْلِ لَهُمْ وَنَشْهَدُ إِذْ قَالَهُ[57] نَبِيُّنَا مُحَمَّدُ 482
وَهَكَذَا نُثْنِي عَلَى نِسَائِهِ إِذْ سَبُّهُمْ يُخْرِجُ عَنْ وَلَائِهِ 483
وَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ الأَحْزَابِ[58] فَضْلُهُمُ فِي أَبْيَنِ الخِطَابِ 484

(فَصْلٌ)

(وَنَذْكُرُ الآنَ مِنَ الإِمَامَهْ فَصْلًا) وَنُنْهِيْهَا عَلَى اسْتِقَامَهْ 485
(جَرْيًا عَلَى عَادَةِ مَنْ تَقَدَّمَا) إِنْ وَفَّقَ اللهُ لَهُ وَأَنْعَمَا 486

(فَصْلٌ)

(العَادِلُ السَّوِيُّ فِي الصِّفَاتِ) السَّالِمُ الذَّاتِ مِنَ الآفَاتِ 487
(القُرَشِيُّ[59] المُسْلِمُ الأَرِيْبُ البَالِغُ المُجْتَهِدُ) اللَّبِيْبُ ٨٤٨
(هُوَ الإِمَامُ) الوَاجِبُ المُبَايَعَهْ وَ(الحَقُّ) فِي التَّقْلِيْدِ مَعْ مَنْ بَايَعَهْ 489

---

[57] فِي النُّسْخَةِ المِصْرِيَّة: (إِذْ قَالَ ذَا).

[58] فِي حَاشِيَةِ المَخْطُوطِ أ: (فِي سُوَرِ الكِتَابِ)، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِيْهَا: (فِي سُوَرِ القُرآنِ ... فَضْلُهُمُ بِأَوْضَحِ البَيَانِ).

[59] جَاءَ فِي المَخْطُوطِ أ، وَفِي النُّسخَةِ المِصْرِيَّةِ: (فَالقُرَشِيُّ).

(فَهَذِهِ شَرَائِطُ الإِمَامَهْ سَبْعٌ) تَدَبَّرْهَا تَكُنْ عَلَّامَهْ 490

(وَعَقْدُ[٦٠] بَعْضٍ مَنْ إِلَيْهِ الأَمْرُ يَكْفِيْ) كَذَا نَصَّ عَلَيْهِ الحَبْرُ 491

أَبُو المَعَالِي بَطَلُ التَّحْقِيْقِ مُسْتَشْهِدًا بِبَيْعَةِ الصِّدِّيْقِ 492

هَذَا إِذَا اسْتَقَلَّ فِي زَمَانِهِ وَامْتَازَ بِالشُّرُوطِ عَنْ أَقْرَانِهِ 493

أَمَّا إِذَا لَمْ يَسْتَقِلَّ وَحْدَهُ فَهْيَ لِمَنْ عُجِّلَ مِنْهُم عَقْدُهُ 494

(فَإِنْ وَلِيْ وَجَارَ فِي رَعِيَّتِهْ وَخِيْفَ بَعْدَ عَزْلِهِ مِنْ فِتْنَتِهْ) 495

(امْتَنَعَ العَزْلُ) لِخَوْفِ الضَّرَرِ (إِذْ) عَزْلُهُ يُوقِعُهُمْ فِي غَرَرِ 496

ثُمَّ (اللَّبِيْبُ لا يَهُدُّ مِصْرَا) مُسْتَوْطِنًا فِيْهِ (لِيَبْنِي قَصْرَا) ٤٩٧

وَلْيَسْأَلِ النَّاسُ الإِلَهَ سِرًّا إِصْلاحَهُ أَوْ أَنْ يُزَالَ قَهْرَا ٤٩٨

(وحُكْمُ مَنْ قَدْ عُقِدَتْ بَيْعَتُهُ وَلَيْسَ أَهْلًا كَالذِيْ قَدَّمْتُهُ) ٤٩٩

(فَصْلٌ)

(ثُمَّ انْتَهَى تَحْرِيرُهَا فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ) بَعْدَ عَشْرِ ٥٠٠

وَقَدْ مَضَتْ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ذِيْ الشَّرَفِ العَلِيِّ ٥٠١

سَبْعُونَ عَامًا قَبْلَهَا خَمْسُ مِائَهْ فَاعْجَبْ مِنَ النَّظْمِ وَفَضِّلْ مُنْشِئَهْ ٥٠٢

وَقَدْ أَتَتْ غَرِيْبَةً فِي عِلْمِهَا قَرِيبَةً فِي حِفْظِهَا وَفَهْمِهَا ٥٠٣

جَاءَتْ على الوَجْهِ الذي أَرَدْتُهُ مُودَعَةً جَمِيعَ مَا شَرَطْتُهُ ٥٠٤

وَإِنْ أَكُنْ قَصَّرْتُ لَا أُبَالِي جَلَّ مَنِ اسْتَبَدَّ بِالكَمَالِ ٥٠٥

---

[٦٠] جَاءَ فِي النُّسَخِ اللبنانيَّةِ والمِصْرِيَّةِ: (وَعِنْدَ بَعْضٍ) والصوابُ ما أثبتُّهُ مِن المخطوط أ.

أَلَيْسَ أَنِّيْ قَاصِدٌ صَلَاحَا أَرْجُو بِهِ مِنْ خَالِقِيْ فَلَاحَا[٦١] ٥٠٦
فَانْظُرْ إِلَيْهَا نَظَرَ الإِنْصَافِ فَقَدْ أَتَتْ كَامِلَةَ الأَوْصَافِ ٥٠٧
وَعِ الكَلَامَ الجَزْلَ مِنْهَا وَعْيَا عَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ تَعْيَا ٥٠٨
وَنَخْتِمُ القَوْلَ بِذِكْرِ الحَمْدَلَهْ كَمَا حَمِدْنَا اللهَ بَعْدَ البَسْمَلَهْ ٥٠٩
فَالحَمْدُ للهِ عَلَى مَا أَلْهَمَا مِنَ الهُدَى وَمَا بِهِ قَدْ أَنْعَمَا ٥١٠
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ حَمْدِ الخَالِقِ عَلَى النَّبِيِّ الهَاشِمِيِّ الصَّادِقِ ٥١١
مُحَمَّدٍ ذِيْ المَجْدِ وَالفَخَارِ ثُمَّ عَلَى أَصْحَابِهِ الأَبْرَارِ ٥١٢
أُوْلِيْ الحِجَا وَالعَدْلِ وَالإِنْصَافِ (وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الكَافِيْ) 513

تَمَّت العَقِيْدَةُ الصَّلاحِيَّةُ، المُسَمَّاةُ: (حَدَائِقَ الفُصُولِ وَجَواهِرَ الأُصُولِ).

والحمدُ للهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، أَرجُو اللهَ تَعَالى أَنْ يَنْفَعَ بِهَا كُلَّ مَنْ قَرَأَهَا أَوْ نَشَرَهَا أَوْ أَعَانَ عَلَى ذَلِكَ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيْزٍ.

فرغ من ضبطها الفقيرُ إلى عَفْوِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ
أَبُو الطَّيِّبِ يُوسُفُ بْنُ عَدْنَانَ المُنَاوِيُّ.

[٦١] في المَخْطُوطِ أ: (نَجَاحَا).

جاءَ في نهايةِ المَخطوطِ أ: بلغَ مقابلةً من نُسْخَةٍ كُتِبَتْ مِنْ نُسْخَةِ المُصنَّفِ رحمهُ اللهُ، وَقَدْ تَمَّ أيضًا نَسْخُها على يَدِ الفَقِيرِ الحَقِيْرِ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَبدِ الحَميدِ القَصَّارِ، غَفَرَ اللهُ لهُ وَلَوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ المُسلِمِينَ، آمِينَ.

في ٢١ نَهار الخميسِ من شهرِ ربيعٍ الثاني الذي هُوَ مِنْ شُهورِ سَنَةِ ١٣١٣

وهَذِهِ صُورَةُ نِهَايةُ المَخْطوطِ أ